

# النجف الأشرف

السنة الخامسة عشرة - العدد ١٦٦ - شهر صفر ١٤٤٠ - تشرين الأول ٢٠١٨

الزراعة في العراق  
تلفظ أنفاسها الأخيرة  
هل من مجيب؟

سماحة العلامة السيد محمد علي الخلوذ في ذمة الخلود



الْعَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدِّسَةُ



نَشْرُكَكُمْ فِي زُورِ الْكُفَيْلِ

للتجارة العامة والانتاج الحيواني والصناعات الغذائية  
وانتاج الألبان والعصائر والمثلجات وتصنيع اللحوم المحدودة

E-mail : [hq@islamicakafeel.com](mailto:hq@islamicakafeel.com) | 07801966624 | العلاقات العامة والمتابعة  
[www.islamicakafeel.com/net/org](http://www.islamicakafeel.com/net/org) | 07801966622 | التسويق والمبيعات



# فكر امائد



## الفصل.... الجديد

بعد أن أصبح التعليم حقاً لازماً لا ينفك عن العالم المتحضر.  
نرى اهتمام الحكومات بتهيئة وسائل البيئة التعليمية (على قدر) اهتمامهم  
بتنمية بلدانهم

فمع بدء الفصل الدراسي الجديد، نلاحظ استنفار المعنيين بتهيئة مستلزمات  
المناخ التعليمي لاستقبال الطلبة المتلقين.

بعد استفراغ الوسع في وضع الخطط والبرامج الكفيلة بتأسيس المهارات  
والمفاهيم العلمية لدى الطالب فهو الهدف الأول والأخير للعملية التعليمية.

ولا ينحسر مفهوم البيئة التعليمية على المكان الذي يتلقى فيه الطلبة مادتهم  
الدرسية في العلوم المختلفة، بل يتوسع ليشمل الأساليب والنظم التربوية  
ومجموع العوامل النفسية، والاجتماعية التي تُشكل سوية البيئة التعليمية.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد وحسب، بل النظر - برعاية واهتمام - إلى حصيلة  
تفاعل الطلبة مع الوسيط الناقل (المعلم) إلى جانب توفير المادة الدراسية المُكمّمة  
العاملة على تأسيس المبادئ الكفيلة للولوج - فيما بعد - إلى تخصصات مختلف  
العلوم في المرحلة الجامعية.

وأهم أسباب التفاعل - بين الطالب والمعلم - تكمن في الإبداع (والابتكار)  
بالأساليب التعليمية العامة أو المبادرات الفردية.

بالإضافة إلى زرع هواية حب القراءة والتثقيف التي تُعد منهاجاً فعالاً في  
عملية تعليم الطلبة وتسهيل عملية استيعابهم للمنهج الدراسي وتطوير قدراتهم  
الذهنية.

وكل ذلك يعتمد على درجة استعداد العوامل البشرية (المعلم والطالب) للسير  
بالعملية التعليمية نحو الهدف المنشود، لا أن كل طرف منهما يوكل المهمة للآخر  
ويحمله المسؤولية كاملة.

فإذا ركزنا على ماتقدم سنجزم بأن جودة عملية التعليم تقاس بمجموع  
عناصر البيئة التعليمية، المادية والبشرية التي تؤثر إيجاباً في عملية تلقي الطالب  
ومستوى تحصيله.

فإذا كان الأمر كذلك - ومادمننا على أبواب فصل دراسي جديد - لنا أن نسأل  
مالذي قُدّم لبيئتنا التعليمية؟

هل للمعنيين اهتماماً جاداً بتوفير عناصر ومناخ البيئة التعليمية؟  
هل كانت لديهم خطط ومبادرات ممنهجة وعملية لإكساب الطلبة مهارات  
التلقي والفهم؟

أم هل أُعيد النظر ببعض مفردات المنهج وأساليبه التعليمية؟  
ولعل الجواب واضح لأنه مرهون (بقدر) اهتمام من بيده الأمر بتنمية البلد!

## ليث الموسوي

## أول الكلام

# النجف الأشرف

العدد (١٦١)

شهر صفر ١٤٤٠هـ

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

أبواب العدد:

- بانوراما	- رمزيات
- تحقيقات	- قراءة في كتاب
- حديث الصورة	- أنساق معرفية
- متابعات	- واحة الدين

رئيس مجلس الإدارة  
السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير  
ليث الموسوي

مدير التحرير  
غيث شبر

المحررون والكتاب

أ.د. صادق المخزومي	هادي الشيخ طه
عدنان الياسري	تحسين عمارة
سليم الجبوري	حسن الجوادي
باسم الساعدي	غزوان العيساوي
زينب ياسين	

الإخراج الفني

مقداد غرافيك - سوسن المقداد

صورة الغلاف بعدسة الفنان علي سلام المؤمن



مجلة النجف الاشرف

Website:

www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail:

najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

النجف الاشرف - نهاية شارع الرسول (ص)



مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073



15 أفكار

فوبيا المدارس ظاهرة اجتماعية يجهلها الكثير من أهالي التلاميذ ولربما تعاملوا معها بشكل سلبي في حين أن خبراء التربية قد وضعوا الحلول الناجعة لتفادي تضخم تلك الحالة النفسية عند الطفل.

18 تحقيقات

لا يمكن أن تنهض الدولة بدون أن تأكل من حصادها، والعراق المشتهر بأرض السواد والزراعة أصبح أرضاً جرداء مع نهريين عظيمين، الواقع الزراعي في العراق يلفظ أنفاسه الأخيرة بسبب سوء ادارة البلد مع محاولات لإسعافه من الموت المحتم.

42 متابعات

وقدّ رسمي رفيع المستوى ترأسه نائبُ رئيس بعثة الأمم المتحدة في العراق السيدة (أليس وولبول) زار العتبة العباسية المقدّسة يوم الأربعاء ١٦ محرّم ١٤٤٠هـ الموافق لـ ٢٦ أيلول ٢٠١٨ م.



# المسيرة الأرعينية

## ولحظات الانتظار الحسيني

بقلم المرحوم العلامة السيد محمد علي الحلو (رحمه الله)

## مقالات

سلطوي مقدس، وبالجملة الحديثة لتضعها في خانة الوحي، وبالتالي فستكون الواقعة التاريخية كلها من وحي السلطة وإحشاءات الحاكم وتخييلات قاعدة البلاط، هكذا تُصاغ الأحداث وتبقى الحقيقة التاريخية محتفية خلف جدران المحذور، إلا أن الحقيقة الكربلائية عاشت أبهى الزمن المقهور بدمائه المزرجة يوم كانت كربلاء تنزف من دماء الشهداء لتغذي جذوة الانتصار، وأي انتصار أمضى من حادثة مرت عليها مئات من عقود القهر والمطاردة إلا أنها بقيت تتألق بشعيرتها الحزينة التي تطرق أسماء الزمن المهووس بما سطره الحاكم المتسلط على حقائق التاريخ ووقائعه ليدسّ بالحوادث التاريخية ما ترسمه مخيلة القصاصين ليبقى الحاكم ينسج لهم ما يريد.

وإذا كانت واقعة كربلاء تمتلك من حصانة الغيب ما يقبها محاولات الظالمين فإن الشعيرة الحسينية كانت إحدى آليات الغيب التي وظفت لتبقى خالدة على مدار الزمن ومن هنا كانت الشعيرة الأربعينية إحدى أهم آليات الخلود التي حفظت الوقائع التاريخية الكربلائية من التحريف وأعطت لها جذوة الانتصار وحيوية الخلود، ومن هنا فلنا أن نقول: إن المسيرة الاربعينية هي إحدى إمكانيات قوة الظهور التي يحتفظ بها قائدها المعصوم والملمه من كربلاء المظلومية لتظل هذه الشعيرة ومثلها من الشعائر تُذكي روح العزم لدى قواعد الانتظار التي استلهمت صبرها من عاشوراء، وملحمة انتظارها من ذلك اليوم الكربلائي المقدس الذي يقف فيه الإمام الحسين عليه السلام ليلقي على الأجيال قواعد وليؤسس حضارة الانتظار منذ تلك اللحظة التي أعلن فيها شعاره الأبدى عند رفضه لبيعة يزيد «ومثلي لا يبايع مثله» أي أن منهج الانتظار الحسيني ألغى كل إمكانيات النصالح واحتمال التعاون مع الظالمين في أي لحظة من لحظاته الحسينية.



في صميم مشاعرهم ومأساتهم، وبالمقابل يجد الحاكم «المؤرخ»، والسلطوي «المحدث»، والريب «الفقيه»، والسياسي «القارئ»، وغير هؤلاء سيجدون إمكانية الحركة في مساحات شاسعة من التاريخ، ومستغرقة من الحديث، وواسعة من الرأي، وكبيرة من القرار وهي تتحكم بالمفردة التاريخية لتحليلها إلى تراث

المتابع للشأن الشعائري العاشورائي خصوصاً، والشيعي عموماً، يجد أن ثمت تساؤلات تطرحها الوقائع التاريخية الملازمة للحدث الكربلائي لتستقر الأحزان التي تنتاب أتباع أهل البيت<sup>(ع)</sup> وهم يؤرخون لواقعة الطف في ذاكرتهم التاريخية المأزومة من مطاردات الحاكم واقصائياته التي طالت اتباع أهل البيت<sup>(ع)</sup>

## كاتب صفحة مقالات في ذمة الخلود

# العلامة السيد محمد علي الحلو رحمه الله



ولد في التاسع والعشرين من شهر جماد الأولى عام ١٣٧٦هـ في مدينة النجف الأشرف من عائلة علمية تنتسب إلى جده آية الله السيد عبدالرزاق الحلو الذي كان من أساتذة الحوزة وفضلائها تصدى للمرجعية بعد وفاة استاذة آية الله الشيخ محمد حسن المامقاني وله كتاب جامع الاحكام وهو دورة فقهية كاملة، في هذه الاجواء تربي ونشأ في بيئة علمية وثقافية.

في عام ١٩٩١م بعد الانتفاضة الشعبانية اضطر للمغادرة إلى إيران بعد مشاركته في أحداث الانتفاضة، وأقام فيها ثلاثة عشر عاماً.

وكان قد أكمل دراسته في جامعة بغداد قسم الإدارة والاقتصاد في عام ١٩٨٥م، حتى بدأ بالتوجه إلى الحوزة في النجف وأخذ يحضر الدروس بشكل سري لتشدد النظام السابق في هذه الفترة حتى توجه إلى قم فبدأ بحضور الدروس الحوزوية بشكل مستمر.

عند توجهه إلى إيران بدأ بحضور الدروس الحوزوية لدى الكثير من الأعلام من ضمنهم آية الله الشيخ هادي آل راضي وآية الله السيد محمود الهاشمي وآية الله السيد كاظم الحائري وآية الله الشيخ حسن الرميتي العاملي وآية الله السيد حسين الشاهرودي وغيرهم، حضر فيها دروس البحث الخارج في الفقه والاصول والعقائد والرجال وغيره من الدروس، وفي أثناء إقامته في قم بدأ بتأليف العديد من الكتب.

بعد سقوط النظام الدكتاتوري عاد إلى العراق في عام ٢٠٠٤م وبدأ بنشاطاته العلمية وكان منها تأسيس مكتبة عامة باسم مكتبة الإمام الصادق<sup>(ع)</sup> في عام ٢٠٠٧، وله برامج الثقافية في الفضائيات العديدة وتتناول فيها قضية الامام المهدي<sup>(عج)</sup> فكان له برنامج خاص في هذا المجال. اشترك في العديد من المؤتمرات في داخل العراق وخارجه.

مارس التدريس بعد عودته من قم حيث كان مقره الغالب في الصحن العلوي

الشريف عند مقبرة زعيم الحوزة العلمية آية الله السيد ابو القاسم الخوئي قدس سره تيمناً به واعتزازاً بركاته، واستمر في التأليف وأصدر العديد من الكتب فضلاً عن مقالاته في المجلات العلمية.

له نشاطات تبليغية داخل العراق وخارجه، ففي المحافظات العراقية كانت له جولات معروفة في مناطق البصرة والعمارة والناصرية والديوانية والساوة والكوت وغيرها أقام فيها العديد من المحاضرات والجولات التبليغية.

وفي خارج العراق مارس الدور التبليغي في الدول الخليج وفي دول أوروبا وغيرها من الدول العالم.

يشرف على العديد من المجلات العلمية والمؤسسات الدينية. يمارس الاشراف على العديد من اللجان والانشطة العلمية ففي عام ٢٠١٥م اختير رئيساً للهيئة العليا الموسوعة الأربعين التي تتابع زيارة

الأربعين. وعضواً في اللجنة العلمية للعتبة الحسينية المقدسة وعضواً في اللجنة العلمية للعتبة العباسية المقدسة، وعضواً في اللجنة العلمية في مسجد الكوفة المعظم وعضواً في اللجنة العلمية لمسجد السهلة وغيرها.

### أبيات في رثاء الفقيه السيد صلاح الحلو:

فداؤك نفسي من حبيبٍ مغادرٍ

جفاني وأجرى بالدموع محاجري

مشى خلفه نحو القبور مودعاً

يردد في عينيه دموع حائرٍ

ويصفق باليمنى اليسار لأنه

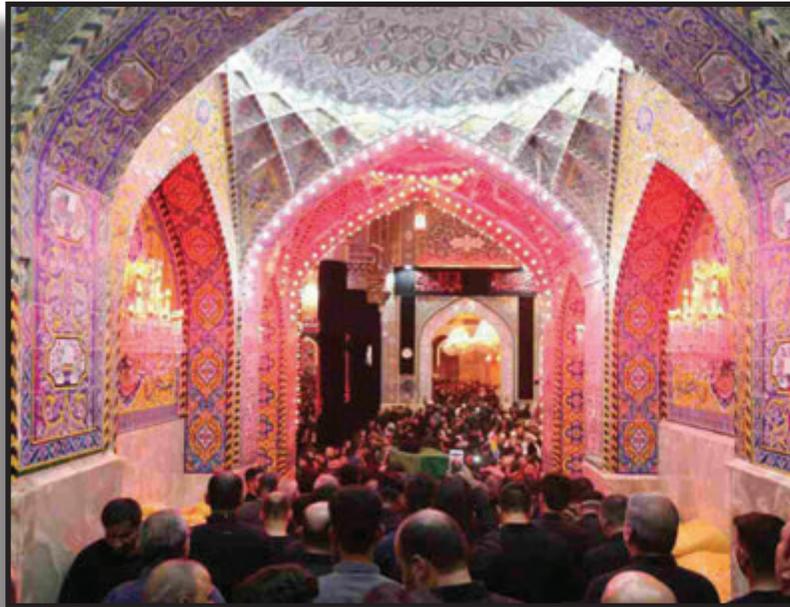
على بعث من في القبر ليس بقادر

ولو أن ميتاً رده دمع عاشقٍ

لردك دمي رغم أنف المسقابر

لقد مات من يحيي الشعائر نادباً

فقوموا نعزي فيه أهل الشعائر



# رمزية «هيهات منا الذلة»

بقلم: أ.د. صادق المخزومي



بعد أحداث (محرم ٦١ / تشرين أول ٦٨٠)، بدأ الشيعة يتحركون في العراق الشمالي تحت شعار «يا لثارات الحسين»، وكانت مشاعرهم كلمات الإمام الحسين التي تكرر المقاومة، فمن أهمها في الذاكرة التاريخية - منذ ثورة التوابين، وما تلاها من ثورات، وأضحى على طوال العصور الإسلامية - نداء «هيهات منا الذلة»، وهي الكلمة التي أطلقها الحسين ساعة استشهاده، بعدما طلب منه جيش الحاكم الاستسلام؛ فقد غدت هذه الصرخة منبع الإلهام الروحي الذي لا ينضب، لكل شعب يشكو من ظلم الحكام؛ فكان المثال الحسيني يلهمهم الزخم المعنوي في الكفاح لتحرر من نيرهم، ولا سيما في لحظات اليأس، وما يرافقه في اغلب الأحيان من الثورة والانفجار، ولا يزال لهذا المثال تأثير كبير وواضح في الوقت الحاضر.

السلاح إبان القرن ١٤هـ / ٢٠م؛ وما زال هذا الشعار يرفع إلى اليوم في لبنان، والبحرين.

بيد أنّ شعار «هيهات منا الذلة» الذي توجّه شخص الحسين يوم عاشوراء، كان أكثر فاعلية في التعبير عن قوة الإرادة والعزيمة، وفي تأصيل العزة لنظام الدين والإنسانية المهضومة، بل تعدّى منطق البطولة والفتاء، في حرب أهل العراق مع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، إبان احتلاله الموصل وتكريت والرمادي، منذ حزيران ٢٠١٤، إذ انتفض الشيعة، وأسسوا الحشد الشعبي إثر فتوى آية الله السيستاني، وكان رفدا عظيما للقوات العراقية المسلحة في تحرير تراب الوطن كاملا، متوجّجا بإعلان تحرير الموصل في ٢٠١٧/٧/١١.

في باب تجليات المقام والمقال، ينبغي أن نحول ماهية «هيهات منا الذلة» من ميدان الحرب ومواجهة الاستعمار وظلم الجبارين، إلى مواجهة الذات - في ميدان السلم - وإصلاحها على قيم العمل الصالح، والتعايش مع الآخر، وهو ما يطلق عليه «الجهاد الأكبر»؛ لتحقيق السمو الإنساني، أو عزة الإنسان، وبناء الذات الوطنيّة، والتكامل في نظم الحياة على مساراتها الثقافية والاجتماعية.

ولما مرّ على أرض العراق أعتى النظم الجائرة، عهد حزب البعث (١٩٦٨ - ٢٠٠٣) كان الشيعة أكثر من تعرض له، ورفعوا هذا الشعار، في انتفاضة (١٧ صفر ١٣٩٧هـ / ٦ شباط ١٩٧٧م) بين النجف وكربلاء، وانتفاضة (شعبان ١٤١١هـ / آذار ١٩٩١) في محافظات الوسط والجنوب.

كذلك عندما قامت الجمهورية الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، استعملت كلمة «هيهات منا الذلة»، شعارا لثورتها أيضاً؛ ويلاحظ أن هذه الشعارات ترفع في الاحداث التي يتصادم فيها المسلمون مع حكامهم المستبدين، فتعطي مفعولها.

هكذا خلّدت هذه العبارة في التاريخ الاسلامي وغدت رمزا خالدا، تستعمله الشعوب الاسلامية في مقارعة الطغاة عبر العصور؛ لقد بثت هذه الصرخة روح الامل والشجاعة في مواجهة أشكال القمع والارهاب منذ المعارك الاولى للشعوب ضد المستعمرين، تجلّت شواهدها في ثورة (المهدي) في السودان، أمام رشاشات الانكليز، وفي ثورة الثائرين الجزائريين واليبينيين ضد القوات الفرنسية الغازية، هذه الكلمة اعطت ثمارها في انتصار العقيدة على

لمثل هاته الكلمات الحماسية يكون لها حضور في التجمعات ذات الطبيعة الدينية، والتي يؤهلها - بشكل قوي - مجتمع الزيارة إلى مرقد أهل البيت عند الشيعة، يقول (ايرلند): إن خطط الثورة كانت قد وضعت بصورة أكيدة في كربلاء في منتصف حزيران ١٩٢٠، عندما كانت جماعات من الوجهاء وشيوخ العشائر تؤدي واجب الزيارة، وتؤكد «المس بيل» هذه الحقيقة، حين تقول: انّ خطة معينة قد وضعت للثورة، حين زار كربلاء - في العيد الذي صادف وقوعه في منتصف حزيران - عدد كبير من الشيوخ والوجهاء<sup>(١)</sup>.

عندما قامت ثورة العشرين عام ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني في العراق، ردّد الخطباء في مؤتمر كربلاء عبارة «هيهات منا الذلة»<sup>(٢)</sup>، فغدت هذه الكلمات الثلاث - منذ ذلك النهار الدامي - شعارا سياسيا خالدا، يدوي عبر التاريخ، ترددها الشعوب المضطهدة في الاقطار الاسلامية، كلما أصبحت في صراع عنيف مع حكامها الطغاة.

١- آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص ٣٨.

٢- رضا الططار، «الحسين في كربلاء» صحيفة صوت العراق، ٢٠١٥/١٠/٢٢

# البرجماتية بين الإغراق المادي والإقصاء الفكري

بقلم : حسن جوادي

ينشغل العالم اليوم بجملة من الأفكار تتجاذب أطرافها أدمغة الناس، فيكاد كل مصطلح يطلق ومعه مجموعة فوهات تعبر به حدود ما أريد له من مساحة وفضاء، تترك هذه التجاذبات أثرها في الواقع الاجتماعي في كثير من الأحيان، لكن على المستوى الرفيع بين المثقفين أو المفكرين أنفسهم دون أن يدخل في هذا الصراع المجتمع الأخير والذي يشكل الغالبية العظمى من سكان الأرض، نعم تصل شحنات هذه التجاذبات إلى المجتمع الأخير وعلى أساس ذلك يبدأ الناس بفهم الموضوعات الفلسفية أو الاجتماعية أو السياسية وبعض الأحيان تصل إلى العلمية أيضاً، هذا الفهم يؤسس لسطحية كارثية دفعت المجتمعات أن تعيش بلا تفكير وبلا وعي وبلا ارادة حقيقية، فلا عجب ان تجد الملايين من الناس اليوم تشبه الروبوتات تسير بلا تفكير ولا تخطيط تحب ان يفكر بالنيابة عنها، حتى أولئك الذين يظنون أنهم على قدر من الاستقلال في الفكر يقعون في شبكة التقليد، تنتشر اليوم ظاهرة الجسمالية بصورة مرعبة، والمشاهدة الواقعية اثبتت ذلك، خذ مصطلحاً وأسأل الناس في الأزقة والشوارع بل حتى في المدارس والمعاهد ستجد كمية من الاجابات تعبر عن المجتمع الذي طرحت فيه السؤال، لكنك تندهش جداً حين تجد أن هذه الاجابات كانت عبارة عن تلقين مسبق أو رؤية مستلمة من تلفزيون أو مجلة من عقل جمعي لا غير بلا تحقيق ولا مراجعة، وإذا ما طرحنا البرجماتية اليوم كأحد اشهر المصطلحات نجده تعرض لفهم سطحي إضافة لاستعمالاته العشوائية، فيظن بعض العرب أن هذا المصطلح لا سوء فيه ولا يخضع للنسبية اطلاقاً فهو الصحيح لا غير وبعضهم اشتبه عليه المصطلح دون ان يقف على معناه وحدوده، بل صار كل من يدخل إلى ميدان السياسة يوصف بالبرجماتي بلا تحقيق وربما لا يعرف الواصف المصطلح على حقيقته يظنه بعض الاحيان شتيمة أو انتقاصاً، ولأجل ذلك وغيره تتبعنا هذا المصطلح وأدرجنا ما يمكن إدراجه هنا.

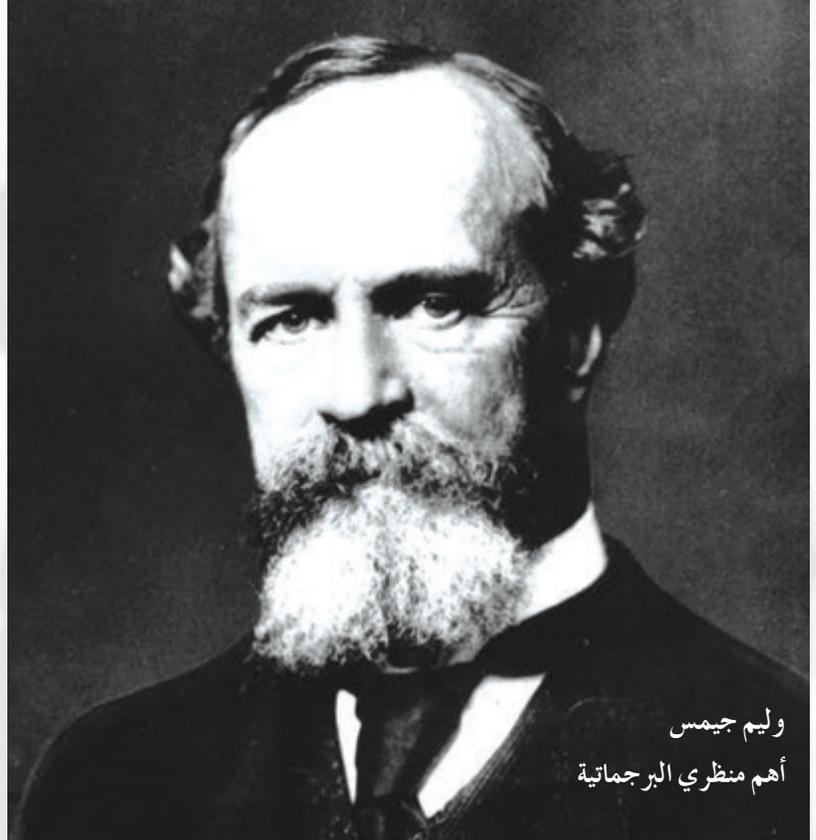
## أنساق معرفية

تجربتها، والتجربة صارت هي المعيار، وهذا يعني أن البرجماتية لا تؤمن بأي فكرة ولا أي نظرية ما لم يصدقها الواقع، فاذا قلت: كيف تنظر هذه الفلسفة إلى الدين والايديولوجيا بصورة عامة؟ كانت الاجابة: إن الدين وأي مدرسة فكرية لا حقيقة لها ما لم توافق الواقع وما لم ينتفع منها الانسان، يقول وليم جيمس (هي حقاً - المفاهيم الكونية - لا مغزى لها ولا حقيقة إذا كانت عديمة الجدوى، ولكنها إذا كان لها أي نفع أو استخدام فهي على هذا الاساس فيها هذا القدر من المعنى)<sup>(١)</sup> إذن لا معيارية فكرية أمام أنانية البرجماتية، ولا أصول نظرية ولا حقيقة فلسفية في أطروحة النفعية، وهذا أكبر تهديم تعرض له الاخلاق والسلوك الانساني، فكل سلوك لا يؤخذ بنظر الاعتبار ما لم يقدم نفعاً في الواقع أو عملاً أو غرضاً يتوافق مع ما يحتاجه الانسان في هذه الحياة، ومع شديد الأسف فإن هذه النظرية باتت تتواجد في كل مكان صارت كالإخطبوط تضع رجلاً هنا ورجلاً هناك، ففي التربية مدت البرجماتية رقبته طويلاً وأضحت لها أسسها الخاصة وقوانينها البارزة في نظم التعليم أيضاً، وقد بذل في هذا المضمار الفيلسوف الامريكي جون ديوي (٢٠ أكتوبر ١٨٥٩م - ١ يونيو ١٩٥٢م) جهداً كبيراً، حيث يقترح ديوي على الفلاسفة أن يحدثوا القيم بين فترة واخرى، ويرى أن القيم القديمة لا حقيقة لها ولا أثر في الواقع المعاصر، وفق هذه الرؤية أن لا حقيقة ثابتة ولا قيمة تربوية

١ - البرجماتية: وليام جيمس، ترجمة محمد علي العريان، تقديم، زكي نجيب محمود، القاهرة - المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٨م، ص ٣١٧.

والنظريات وأدونها ما كانت نتائجها العملية هزيلة وضعيفة، فالتجربة والفعلية متقدمة على الفكرة والنظرية، فلا قيمة لأي فكرة ما لم تكن مقترنة بتجربة أو نتيجة واقعية، بقدر ما تعطي الفكرة من نتيجة تكون قيمتها، ومن هنا اطلق على هذه النظرية بالنفعية، فالتنظير الفلسفي يرى أن قيمة كل فلسفة بنتائجها وبواقعها وليس بكثرة الأفكار والعبارات، ولذا نجد أن انصار البرجماتية نكلوا بالفلسفة التقليدية وقالوا أنها مجرد نتاج فكري ترفي لا واقعية له، فهم يرون المثالية أشبه بالخيال لا يلامس الواقع مطلقاً كما انها لو على الميافيزيقيا وعدوها فكرة بائسة للغاية، واتخذوا طريقاً ثالثاً اسموه البرجماتية، تطورت وأخذت تنمو كفكرة لا تصدق بالنظرية الا بعد

يُرجح بعض الباحثين أن الاصل اللغوي لهذا المصطلح مشتق من كلمة يونانية (Pragma) تعني العمل أو العملية، وفي الاصطلاح مذهب فلسفي ظهر على يد السيميائي الامريكي تشارلس ساندرس بيرس (١٠ سبتمبر ١٨٣٩م - ١٩ أبريل ١٩١٤م) ومضمون هذا المذهب كما جاء في المعجم الفلسفي: العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة أي الفكرة التي تحققها التجربة. ولا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية. ومن هنا اطلق على البرغماتية الفعلائية والعملية، فالفكرة تقاس بما تعطي من نتائج، أقوى الأفكار وأمتنها ما كانت نتائجها العملية متينة وأضعف الأفكار



وليم جيمس

أهم منظري البرجماتية

أو أخلاقية، يعتقد أن التربية ترافق حياة الإنسان منذ الصغر وحتى الكبر في ديمومة غير متوقفة لأن قوانين الحياة في تجدد وما تعلمناه في الأمس لا يكون هو في الغد، وهذه أحد أهم الركائز التي اعتمد عليها ديوي في فلسفته، ويمكن تلخيص وجهة نظره في التربية والاخلاق بقوله: (فالأخلاق ترتبط بواقعيات الوجود، لا بالمثل العليا والأهداف والواجبات المستقلة عن الواقعيات المادية)<sup>(٦)</sup> وتلك أبرز صورة لتطبيق البرجماتية في العملية التربوية والأخلاقية، وكان للبرجماتية حضورها الفاعل في السياسة الأمريكية والتي أمدت العقلية الحزبية الحاكمة في أمريكا بمفاهيم نفعية عبرت بهم نحو بناء أكبر مدينة صناعية على الأرض، تقوم على ما يزيد من نفعها ويقوي شوكتها، يظهر ذلك من الشكل النموذجي الذي طرحه سنتيانا (١٦ ديسمبر ١٨٦٣م - ٢٦ سبتمبر ١٩٥٢م) إذ يرى أن الحكومة يجب أن تقوم على حكم أصحاب المواهب والشرف من الرجال وهي ما تسمى بالحكومة (التييمقراطية)<sup>(٧)</sup> ورائحة الارستقراطية فاضحة من هذا النموذج السياسي المصدر بطريق نفعي واضح.

البرجماتية بمعنى فلسفي تعني أن التجربة هي المساهم الأكبر والأول في نظرية المعرفة، فمعرفة تتوقف على التجربة، ولا معرفة بلا تجربة، وقيمة كل شيء مستند إلى التجربة، وهذه

٢ - الطبيعة البشرية والسلوك الانساني: جون ديوي، ترجمة د. محمد لبيب النجيجي، نشر مؤسسة فرانكلين، القاهرة - نيويورك، ١٩٦٣م، ص ٣٤٣.

٣ - قصة الفلسفة من افلاطون إلى جون ديوي: ول ديورانت، ترجمة، دفتح الله محمد المشعشع، شركة دار ومكتبة المعارف ناشرون، بيروت - لبنان، ط ٢، ٢٠١٧م، ص ٣٧٣.

هي الرؤية المعرفية التي تحكم العالم، ويطلق عليها الحضارة المادية أو الصناعية والتكنولوجية، وتوضيح ذلك: أن برجماتية بيرس هي نظرية في المعنى ولا شأن لها بعد ذلك أصدق الكلام ام لم يصدق<sup>(٤)</sup>، وذلك يعني ان بيرس ينظر إلى أصل الفكرة حسيًا ان كانت صحيحة ولا تعارض الواقع بصورة عامة وهذا لا يعني أن فلسفته غير مبنية على التجربة بل هذا الكلام من عمق التجربة والحس والمادة، ولكن وليم جيمس (١١ يناير ١٨٤٢م - ٢٦ أغسطس ١٩١٠م) تعمق أكثر في هذه النظرية فيرى أن البرجماتية ليست نظرية في المعنى فحسب بل لا بد أن تصدق الفكرة مع الواقع، مثلاً، حين تقول بان الضوء أسرع من الصوت فهذا معنى بحسب الادلة العلمية له واقع نظري مسبوق بتجربة عامة وليست خاصة، وهذا هو مضمون نظرية بيرس واما جيمس فيرى أن جملة (الضوء اسرع من الصوت) كي تكون ذات معنى يجب أن تخضع للتجربة المباشرة الخاصة لترى هل تصدق مع الواقع الخاص أم لا؟ فإن صدقت قال إن لها معنى وإلا فهي وهم لا قيمة لها الآن، وهنا تكمن خطورة هذه النظرية التي أخرجها جيمس بحلتها الجديدة.

تذكرنا البرجماتية بالتاريخانية التي تنادي بالقطيع مع الماضي، فعلى البرجماتي أن يدير ظهره بكل عزم وتصميم إلى غير رجعة لعدد كبير من العادات الراسخة المتأصلة<sup>(٥)</sup>، كما تلتقي البرجماتية مع الفلسفة الوضعية

٤ - ينظر: من زاوية فلسفية: د. زكي نجيب محمود، دار الشروق، مصر - القاهرة، ط ٤، ١٩٩٤م، ص ٢٠٧-٢١٧.

٥ - البرجماتية: وليام جيمس، ص ٧١.

التي نادى بها عالم الاجتماع أوغست كونت (١٩ يناير، ١٧٩٨م - ٥ سبتمبر، ١٨٥٧م)، إذ يرى أن التجربة تمثل الدليل الحقيقي والصحيح في تفسير الكثير من الظواهر<sup>(٦)</sup>.

إلى هنا اتضح مفهوم ومضمون البرجماتية فلسفياً وتربوياً وسياسياً، فقد يقول قائل ما المشكلة في البرجماتية إذن؟

إن البرجماتية تعني الاستغراق في المادة فهي تدفع الحضارة البشرية نحو المادية بصورة مهولة للغاية، أي أنها لا تؤمن في أي حقيقة إن لم تخضع للتجربة فصارت هذه النظرة هي عالمية سائدة في العالم كله، الحقيقة أن هذه دعوى لإغراق المجتمعات الانسانية في المادية التي انهكتها فكيف يا ترى ستكون الحال بعد مائة عام؟ وهل ذبحت البرجماتية القيم الاخلاقية إذ (هي التي تضبط إيقاعات الحياة الانسانية في نظمها ونظامه)<sup>(٧)</sup>، ولم تقتصر على الاخلاق والقيم الانسانية التي يشعر بها كل فرد بذاته بل عبرت إلى الفكر من الألف إلى الياء وأقصته، وعبرت إلى الديانات ايضاً، فكل شيء غير خاضع للتجربة ولم يثبت بطريق علمي حسي مادي فهو غير حقيقي بالمرّة ولعمري ليس هنالك من أشد من هذا الاقصاء على الفكر والثقافة الانسانية على طوال التاريخ البشري!

٦ - اسس علم الاجتماع: د. جميل حمداوي، ط ١، ٢٠١٥م، ص ٧٩.

٧ - الأنبياء الثلاثة الكبرى في الدين: السيد محمد باقر السيستاني، دار البصرة النجف الاخراف، ط ١، ٢٠١٨م، ج ٥، ص ١٥.

# فوبيا المدارس

## ظاهرة الخوف من المدرسة

م . م زينب ياسين



سادت في الآونة الاخيرة ظاهرة فوبيا المدرسة او الخوف من المدرسة، وطبقا لإحصائيات علم الأوبئة فان ما يقرب من ١ إلى ٥ ٪ من الأطفال في سن المدرسة يعانون من ظاهرة الخوف من المدرسة والتي تكون أكثر شيوعاً بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و ٦ سنوات وبين ١٠ و ١١ سنوات وبمعدل مماثل في كلا الجنسين كما أنه أكثر انتشاراً في بعض المناطق الحضرية.

تتكرر هذه الظاهرة في حالة التغييرات الكبرى في حياة الطفل، مثل الدخول إلى رياض الأطفال، أو المدرسة الابتدائية أو من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة المتوسطة، أو التغيير من المدرسة المتوسطة إلى الثانوية. قد تبدأ المشكلة بعد الإجازات أو العطلات المدرسية أو العطلة الصيفية أو المرض القصير، بعد أن يكون الطفل في المنزل لبعض الوقت، وعادة ما تنتهي



وفي أحيان كثيرة لا يستطيعون التمييز بين مزاح المعلمة أو جدّيتها، فمثلاً قد تبالغ المعلمة في رد فعلها إذا ارتكب الطفل خطأً، أن كتب مثلاً على اللوح بشكل متعرج، فتعلق المعلمة بطريقة مازحة ظناً منها أنها تبهه إلى خطأه بطريقة طريفة، فيما يشعر الطفل بالحنج خصوصاً إذا ضحك رفاقه. في هذه الحالة قد يشعر التلميذ بعدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة. كما إن الاضطرابات التعليمية مثل الديسليكسيا أو ديسغرافيا أو الديسبراكسيا، فبعض التلاميذ يعانون من اضطرابات وصعوبات تعليمية، وإذا لم يتدارك الأهل هذا النوع من المشكلات، فإن الأمور تسوء ويصبح التلميذ عرضة لأن يزداد خوفه من المدرسة.

### العلاج

وللحد من هذه الظاهرة يجب معالجة الأطفال الذين يعانون من رفض المدرسة الذي تقوم على ثلاثة أعمدة: الأهل والمدرسة والاختصاصي النفسي. إذ يوصي الاختصاصيون بالتربية والسلوك بضرورة العلاج وتلافي الظاهرة بعدد من الإجراءات الحفية من قبل الأسرة مثل تشجيع الطفل على

قبل الإجازات أو العطلات المدرسية أو العطلة الصيفية. تتمثل علاماتها الجسدية في الغثيان والصداع والام المعدة وحرقة الخنجرة. أما العلامات النفسية فتشمل البكاء والغضب الشديد والاكئاب. تختفي هذه الاعراض بمجرد غياب الطفل عن اليوم المدرسي لكنها تعود في اليوم التالي.

على الرغم من أن رفض المدرسة ليس اضطراباً سريرياً وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، فإنه يمكن أن يرتبط مع العديد من الاضطرابات النفسية، بما في ذلك اضطراب القلق الانفصالي، والاضطراب الاجتماعي، واضطراب السلوك ويمكن أن نعتبر نشوء القلق حول الإنجاز الأكاديمي والاختبارات على أساس المزاعم المضخمة من قبل المعلمين و/أو الآباء والأمهات الاخوة من الأسباب المهمة لهذه الظاهرة، وقد ينشأ الخوف من المدرسة أيضاً كرد على التمر أو رفض الأقران للطفل. ويمكن أن يساهم الحنج أو الرهاب الاجتماعي في الخوف من المدرسة أيضاً. وقد يكون سبب الخوف من المحيط المدرسي، معلمة الصف وطريقة معاملتها لطلابها في الصف، فبعض التلاميذ حساسون

## أفكار

يحب المدرسة إلى نفوس الأطفال في أيامه الأولى إذ يجب على هيئة التدريس في مدارس الأطفال الابتدائية أن يكون لديهم مهارة التعامل مع الأطفال، وتحبيب المدرسة إليهم في الأيام الأولى على وجه الخصوص، وتدريبهم على التعاون مع الآخرين واللعب معهم، وخلق صداقات جديدة.

كما وينصح الاخصائيون بإيقاظ الطفل في ساعة مبكرة ومساعدته على ارتداء ملابسه وتنظيم كتبه، وتزويده ببعض الأطعمة الجذابة التي يحبها ويجب ألا تكون من النوع الدسم الذي قد يؤدي إلى الشعور بالغثيان، وخلال فترة الإعداد على الأم تجتنب أن تسأله عما يشعره ولا تثير أي موضوع يتعلق بخوفه حتى لو كان الهدف زيادة الطمأنينة، وعند العودة من المدرسة على الام امتداح سلوكه، والثناء على نجاحه بغض النظر عن سلوكه وكيف كان عند الصباح، وإبلاغه أن غداً سيكون أسهل وأمتع ولا تدخل معه في نقاش أوسع حتى وإن بدا مصراً على عدم تغيير الموضوع.

التحدث عن الأشياء التي يخافها في المدرسة وأن تكون الام أكثر حزماً في صباح الأيام الدراسية، كذلك طلب المساعدة من معلمي الطفل في المدرسة واصطحاب الطفل إلى الطبيب في الصباح الذي يمكث فيه بالمنزل ولا يذهب إلى المدرسة. ويمكن أن تربط عملية الذهاب إلى المدرسة بشيء يحبه التلميذ - وهذا ما يسمى بالارتباط الشرطي - وذلك مثل اللعب على الكمبيوتر قبل موعد المدرسة بخمس أو عشر دقائق.

على الأم والأب الاتصال بمدرسي الطفل، وإيجاد علاقة إيجابية بينهما وبين هؤلاء المدرسين، والحرص على اجتماعات أولياء الأمور، مع دعوة بعض أصدقاء الطفل من المدرسة لقضاء يوم سعيد، ليزداد الابن ألفة بزملاء المدرسة. كذلك يمكن قراءة بعض القصص التي تدل على الشجاعة والإقدام، واختيار بعضها للقيام بتمثيلها معاً. ويشير الاخصائيون أيضاً إلى دور المدرسة في إزالة الرهبة من الأطفال الجدد والقدامي من بداية العام الدراسي الجديد عن طريق حفل استقبال لطيف



# أنفاس أخيرة يصحبها الموت

تحقيق: خروان العيسوي  
حداثة: علي سلام التميمي



لم يكن محمد صاحب الـ ٣٥ سنة فرحاً بما يعمل، حيث يعمل بجهد، لكنه كئيب رغم خضرة الأرض التي يقف فيها حيث قام بتريديد كلمات (يقولون إن العراق أرض السواد لياتوا اليوم وينظروا ها قد اصبح أرض الموت والخراب).

ذلك الشاب الذي يرى أن الزراعة قد دخلت الموت البطيء ورغم كل هذا هو يقوم بعمله بجهد ونشاط ورغم الصعوبات وقلة المياه وارتفاع اسعار البذور، لكنه يقول «لا استطيع أن اترك الأرض وأذهب مثل الآخرين وأبحث عن تعيين أو فرصة عمل أخرى لأنني أشعر أن حياتي مرتبطة بالأرض فمهما كلفني الأمر سأبقى أزرع ولكنني أخاف أن يأتي اليوم الذي أصبح فيه وحيداً والجميع ينظرون لي بعين المجنون».

محمد شاب صاحب أرض زراعية تقارب من الـ ٢٠ دونماً في المشخاب تركها والده لهم هو واخوة اثنين ووالدته لكنه بقي الوحيد الذي يزرع بعد أن تم تعيين الاخوين في الشرطة.

يطلق محمد حسراته بحرقة ويتكلم «أخاف أن يأتي اليوم الذي يطالبني اخوتي أن أبيع الأرض لكي يأخذوا حصتهم ولا يمكنني الوقوف بوجههم لأنني لا أملك ثمن أن أعطيهم ما يريدون وهم مازالو يضحكون علي ويقولون سوف تبقى تزرع وتزرع ثم تعود نادماً في يوم من الأيام».

هذا حال الواقع الزراعي في العراق حيث إن الأراضي الزراعية حسب الاحصائيات الاخيرة هي ١١,٥ مليون هيكتار أي ٢٦٪ من المساحة الكلية للدولة اما الاراضي المزروعة هي ٥,٥ ملايين هيكتار أي ٤٨٪ فقط من الاراضي الصالحة للزراعة أي نسبة ١٣٪ من المساحة الكلية.



## أرض السواد

لا يغطي السواد إلا ١٣٪ منها!



## تحقيقات

التي يمكن أن تستصلح وتوجيه جهدها الدولة لدعم مشاريع استراتيجية بهذا الخصوص وتحويل الفلاح العراقي من طرق الري القديمة، إلى طرق حديثة، مثل؛ الري بالرش والري بالتنقيط وسن قوانين تحمي الانتاج المحلي الوطني وتنظم عملية الاستيراد والتصدير لعموم المحاصيل الزراعية المستوردة وأيضاً المصدرة، حسب حاجة السوق العراقية وإقامة مراكز بحثية متخصصة في مجال استخدام تقنيات متطورة في الزراعة مثل؛ استخدام الهندسة الوراثية وتعديل الجينات لتحسين المحاصيل الزراعية وأيضاً فتح باب الاستثمار الخارجي لاستصلاح الأراضي في عموم صحارى العراق وفق قوانين رصينة ومدروسة تعود بالنفع إلى العراق والعراقيين.

والماش وزهرة عباد الشمس والبقوليات بحجة قلة المياه وهذه الأسباب مجتمعة أدت إلى انحصار الأراضي الزراعية، ويوجد كذلك سبب مهم هو عدم مراقبة الدولة لتغيير صنف الأراضي الزراعية بتحويلها إلى أراضٍ سكنية.

### حلول مقترحة:

من أجل حماية الزراعة التي بدأت في انقاسها الأخيرة وضع حلول جذرية لهذا الأمر منها دعم الزراعة والمزارعين من خلال توفير المكننة الحديثة، والبذور المحسنة، والأسمدة بكافة أنواعها، وأن توفر قروضاً ميسرة للمزارعين بواسطة المصرف الزراعي، ودون فوائد. كذلك إجراء مسح ميداني لكافة الأراضي الصالحة للزراعة، والأراضي

### الأسباب:

يمكن تحديد السبب الرئيس هو سياسة اعتماد النفط مصدراً أساسياً لمالية الدولة الداخلية والخارجية وتحويل الاقتصاد العراقي إلى استهلاكي بامتياز وكذلك الاعتماد على المحاصيل المستوردة وازدياد الهجرة إلى المدن بعد التطورات التي حصلت في العالم وارتفاع اسعار البذور والأسمدة وعدم وجود التقنيات الحديثة وقلة الدعم الحكومي وقلة المياه والاعتماد على مياه الآبار وأيضاً قيام الدولة بالتدخل في اعطاء المحاصيل التي تزرع وإلغاء القسم الاخر منها وفي آخر قرار الغت الدولة العراقية زراعة الارز في اغلب المناطق والذرة الصفراء والذرة البيضاء والسمن والقطن والدخن



### الأمم المتحدة تعلن!!

أعلنت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو»، عن خسارة العراق نحو ٤٠٪ من إنتاجه الزراعي، جراء الحرب ضد تنظيم «داعش».

وقالت المنظمة في بيان نشرته «الأناضول»، إن «هناك ١٢ مليون عراقي يعيشون في مناطق ريفية، يشكلون ثلث سكان العراق، ويعتمدون على الزراعة في معيشتهم». وأضافت المنظمة أن «تنمية هذه المجتمعات لا تتم إلا من خلال إعادة تأهيل القطاع الزراعي، الذي تضرر بشكل كبير نتيجة لأعمال داعش في مناطق واسعة منه»، مشيرة إلى أن «العراق خسر نحو ٤٠ بالمائة من إنتاجه الزراعي».

### وزارة الزراعة

أكدت وزارة الزراعة العراقية في تصريح خاص لمجلة النجف الأشرف «بوجود برامج عديدة من أجل النهوض بالواقع الزراعي من أجل الوصول إلى الاكتفاء الذاتي وخاصة في مجال الخضر والمحاصيل الاستراتيجية، ومن هذه البرامج البرنامج الوطني لتنمية محصول الحنطة ومشروع إكثار بذور الرتب العليا للمحاصيل الاستراتيجية وبرنامج الهجن لمحصول الذرة الصفراء وكذلك برنامج أصناف الرز وكذلك البطاطا ومحاصيل أخرى ضمن برامج قادمة وكل هذه المشاريع تم العمل بها حالياً رغم قلة الأموال المخصصة للوزارة، وكذلك لدينا خطط واعدة لتطوير الثروة الزراعية من خلال استثمار كافة الأراضي الصالحة للزراعة، فضلاً عن فتح مجال الاستثمار سواء كان محلياً أو إقليمياً.

وأضاف الناطق الرسمي باسم وزارة الزراعة حميد الناييف «إن من مهام وزارة الزراعة هو حماية المنتج المحلي من خلال الروزنامة الزراعية وذلك من خلال مراقبة الاسواق بيع الجملة للخضر والمحاصيل الزراعية وعندما نرى أن محصولاً ما متوفر محلياً ومن أجل حماية المنتج المحلي من جانب والمستهلك من جانب آخر وبالتالي نوجه كتاباً إلى الشركة العامة للمعارض العراقية في وزارة التجارة من أجل إبلاغها بعدم منح إجازة إستيراد للمحصول المتوفر محلياً ونسخة منه إلى المنافذ الحدودية لكي تمنع دخوله حسب القانون، ولكن للأسف تدخل بعض المحاصيل الممنوعة بطرق غير قانونية وتؤثر على المنتج المحلي، ولكن سنواصل حمايته لأجل استمرار المزارعين بالزراعة من أجل سد



الاستهلاك اليومي وصولاً للاكتفاء الذاتي وجاء ذلك نتيجة الخدمات التي تقدمها الوزارة من بذور ومبيدات واسمدة وتقنيات الري... ونأمل أن يزداد الدعم للمدخلات الزراعية فضلاً عن مخرجاتها من اجل النهوض بقطاع الخضر الذي تمثل مرتكز مهم من مرتكزات الأمن الغذائي».

مشيراً إلى أن أزمة المياه أثرت سلباً على القطاع الزراعي نتيجة غياب الرؤى الاستراتيجية لوزارات الموارد المائية المتعاقبة والمشكلة في شقين سياسي وفني السياسي فالحكومات المتعاقبة لم تعقد اتفاقيات مع الجانب التركي والايрани لحصول مستحقات العراق المائية، نتيجة فشل المفاوضات العراقي في هذا الجانب كذلك هناك جانب فني هو النظام المتهرئ لشبكات الارواء في العراق والتي يعمل بها من خمسينيات القرن الماضي والذي سبب ضائعات كبيرة في المياه كما أن لا توجد سلطة مياه تراقب توزيع المياه بشكل عادل ولا توجد سدود محلية بين المحافظات لحجز وتنظيم المياه، وبالتالي فإن هذه الأمور هي من اختصاص وزارة الموارد المائية، والتي اوصلتنا اليوم إلى زراعة ٦٠٠ الف دونم فقط للخضر وخالية من المحاصيل الاستراتيجية ومنها الشلب والذرة والقطن وغيرها وهذه المساحة من اصل ٢٠ مليون دونم صالح للزراعة ونحن كوزارة جابهنا شحة المياه من خلال استخدام التقنيات الحديثة للري بالرش والتنقيط والآبار ومن جانب اخر استنبطنا اصناف زراعية تتحمل الجفاف وهذا ما استطعنا القيام به وحسب الامكانيات المتوفرة».

### الملوحة العدو القديم.. علماء العتبة العباسية يكتشفون علاجاً جديداً له

#### حضارة العراق في مجال الزراعة:

أهم ما يمتاز به تاريخ العراق هو شهرته في مجال الزراعة وطغت هذه الشهرة على باقي الحضارات الاخرى فضلاً عن المميزات الاخرى الحضارية والسياسية وقد شبه الكثير من الكتاب القدماء العراق ببلاد الذهب والخير في اشارة إلى المجال الزراعي في حين اطلق بعض المؤرخين مصطلح (أرض السواد) لكثرة اشجاره وامتداد أراضيه المزروعة. حدث الانتقال في العراق تدريجاً من الصيد والعيش في الكهوف إلى الزراعة

والري والسكن في القرى عبر العصر الحجري الوسيط الذي بدأ في حدود الالف العاشر قبل الميلاد. وقد لعبت الزراعة دوراً كبيراً في دفع الانسان إلى تغيير اسلوب حياته من التنقل الدائم إلى الاستقرار والسكن قرب الحقول فكانت الخطوة الاولى التي ادت إلى تكوين مجتمعات صغيرة وقرى زراعية مؤقتة والتي اصبحت فيما بعد مدن كبيرة دائمة ادت بدورها إلى ظهور التجارة ونضمها وشق مشاريع الارواء وظهور القيادة المركزية في مواجهة التحديات الجديدة التي تحتاجها الزراعة.

إن ما يمتاز به العراق من ثروة مائية وفيرة بفضل نهري دجلة والفرات وخصوبة أراضيه كان لهما اثراًهما الواضح في ظهور الزراعة وتطورها وهذا بدوره أدى إلى زيادة عدد السكان زيادة كبيرة فتمت المجتمعات القروية واتحدت فيها العوائل لضمان محصول وثير وكان لانتشار الزراعة في هذه المناطق أثره في تغيير نمط الإنسان في تلك العصور وأن اولى التأثيرات هي تدجين الحيوانات التي استعملها لمساعدته في الزراعة، فضلاً



ومساهمتها بتوفير الأمن الغذائي». مشيراً إلى أنها «تساهم بإيقاف تمدد الصحراء إلى كربلاء. اما بالنسبة إلى العتبة العباسية المقدسة فمشاريع الزراعة لاتعد لانها تعمل على ان تكون السوق المحلية مجهزة عراقيا فمزارعها تتمتع بثقوة وقدرة تنافسية عالية وتحقيقها لأعلى مواصفات الجودة والسلامة العالمية مشروع (مزارع خيرات أبي الفضل<sup>(٤)</sup>)، ولم تدخر جهداً من أجل رفده بأحدث وسائل التقنيات العلمية الزراعية والمستخدمة في دول العالم بدءاً من البذور والبيوت البلاستيكية ومياه سقيها وطرق مكافحة آفاتها إلى غيرها من الأمور، والتي تأتي بالنتيجة النهائية إلى جني محصول ذي فائدة وقيمة غذائية. رئيس مجلس إدارة شركة الكفيل للاستثمار وهي الجهة المسؤولة عن مشاريع العتبة المقدسة الاستثمارية السيد

شاسعة بالاضافة إلى تربية الحيوانات فيها ، اما مزارع العتبة الحسينية المقدسة واهم مزرعة فيها مزرعة فدك للنخيل التي تعد من المزارع الفريدة من نوعها في العراق وانها ستحتضن (٧٠٠٠٠) نخلة وسيغطي انتاجها السوق المحلي والعالمي.

أما مزرعة الحنطة والشعير فهي في اول سنة لها انتجت ٤٠٠ طناً من محصولي الحنطة والشعير من انتاج مزارع العتبة إلى سايلو كربلاء ومازالت في تقدم كبير وافتتاح مشاريع زراعية اخرى.

من جانب اكد وزير الموارد المائية حسن الجنابي في وقت سابق: إن ما شاهده في المشاريع الزراعية للعتبة الحسينية المقدسة، كفيل بإيقاف التمدد الصحراوي في المدينة وإن «المشاريع تمتاز بالتطور في استخدام التقنيات الحديثة

عن تطويره لأدوات حجرية جديدة استعملت مع أدواته السابقة إذ عرفت المعازق والمحاريث وابتكر صناعات جديدة اعتمدت على النباتات التي توصل إلى زراعتها.

### مشاريع زراعية تبنتها العتبات المقدسة

بعد أن باتت النهاية وشيكة لمورد اقتصادي مهم في العراق انطلقت العتبات المقدسة للعمل بهذا الاتجاه في مشاريع عدت الاولى من نوعها في العراق وهي إقامة مشاريع زراعية تساعد على إعادة العراق إلى ما يسمى (أرض السواد) فقد قامت العتبة العلوية والحسينية والعباسية بإقامة مشاريع ضخمة من هذا النوع مزرعة فدك التابعة إلى العتبة العلوية المقدسة وهي اليوم تحتوي على اصناف عديدة من الخضروات وعلى مسافات

## حقائق

تقسيم البيوت البلاستيكية إلى فضاءات تحتوي على سبع مساطب زراعية وعلى شكل خطين، وتمتاز بكفاءة عالية جداً في العزل، وتوفير المناخ المناسب للزراعة، وبما يلائم الأجواء المناخية العراقية، وعن طريق أجهزة تم تزويد كل بيت بهذه المنظومة، لتمنح المزارع التحكم بنوع وجنس المادة المزروعة.

من جانبه أشار مدير شركة الجود التابعة إلى العتبة العباسية المهندس ميثم البهادلي «إن شركتنا اخترعت مادة ترش على الأرض تكون فعالة لاختفاء الملوحة منها وأن كلفة هذا المنتج ليست عالية الثمن».

مؤكداً «على أن الشركة قامت بتجارب عديدة ميدانية وعلمية ومشاهدات حقلية أثبتت كفاءة المنتج ولكننا لم نجد تفاعل من أي وزارة مختصة بهذا الشأن».

ويبقى أمل الفلاح محمد أن تصبح السوق العراقية انتاجها محلي بامتياز وأن تعود أرض السواد ليكون التاريخ له طعم خاص لدى الفلاح العراقي.

لها ولياه الري، ولغرض المحافظة على البيوت البلاستيكية لهذه المزرعة وتوفير مناخ بيئي ملائم لهذه المحاصيل تم أحاطه هذه المزرعة والتي تبلغ مساحتها حوالي ١٠٠ دونم بمصدات رياح من أشجار النخيل والزيتون». وأضاف مزعل «منتجاتنا مطابقة لمعايير الجودة المعتمدة لدى الدائرة فيما يتعلق بكافة المنتجات الزراعية وتحققها لأعلى مواصفات الجودة والسلامة العامة مما يزيد في قدرته التنافسية العالية في الأسواق المحلية، حيث يحظى بثقة مميزة لدى مختلف الجهات التي تستخدم هذه المنتجات». مشيراً إلى أنه في المشروع إنشاء منظومة أروائية ضخمة مزودة بمعدات وأجهزة خاصة لغرض السيطرة على نسب الملوحة الموجودة في مياه السقي، وجعلها بنسب معتدلة وبما يتلائم مع نوعية كل محصول، ووفق طريقة علمية تم أعدادها لهذا الغرض، وأن عملية الري المستخدمة هي عملية الري بالتنقيط، وهي طريقة حديثة واقتصادية في عملية السقي، حيث تم

فائز عبد الرسول الشهرستاني بين «أن هذا المشروع هو أحد المشاريع الاستثمارية المهمة للعتبة العباسية المقدسة في المجال الزراعي، وذلك سعياً منها لدعم الإنتاج الزراعي واستصلاح مساحات واسعة من الأراضي، وللمساهمة في زيادة المنتج المحلي وتحقيقاً لمبدأ الاكتفاء الذاتي، وتشغيل أكبر عدد من الأيدي العاملة والمختصة بهذا المجال المهم الحيوي والذي شهد في الآونة الأخيرة عزوفاً ملحوظاً من قبل المزارعين بسبب المعوقات التي تعترض مشاريعهم». وعن أهم المحاصيل التي تنتجها هذه المزارع ومميزاتها أوضح المشرف العام على المشروع المهندس الزراعي علي مزعل «المزرعة تنتج العديد من أصناف المحاصيل الزراعية والتي تكون بتماس مباشر مع ما يحتاجه المواطن مثل الطماطم، والباذنجان إضافة إلى الخيار والفلفل وبعض المحاصيل الورقية الأخرى مثل الرقي والبطيخ، وتمتاز جميعها بإنتاجيتها العالية وسرعة النمو والجودة العالية إضافة إلى مقاومتها الأمراض الفايروسية والفطرية وملائمتها مع أجواء العراق، والتي تتفوق على الأصناف المستوردة من حيث الجودة والطعم، والمحلية الخاصة بالعتبة صديقة للبيئة «APM» وتستخدم فيها الأسمدة العضوية بدل الكيميائية».

مبيناً أن مكافحة الحشرات الزراعية بالأسلوب العلمي، وأن التقنية الحديثة المستخدمة في زراعة هذه المحاصيل ساهم بالتغلب على التغيرات الجوية التي تعرض المحصول للتلف، مما أدى إلى تمكننا من طرح انتاجنا من تلك المحاصيل في غير موسمها المعهود، وتخضع هذه المنتجات لمعايير الجودة والصحة العالمية والعمل على إجراء فحوصات دورية



# سقراط يتجرع السم

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة



## حديث الصورة

ثم المناقشة، مرة بعد مرة، حتى يحيط الحوار بكل مقومات الموضوع. لكن سقراط لم يترك وراءه كلمة مكتوبة، فان كل ما نعرفه عنه جاء من اثنين من تلامذته ومريديه وهما اكرنافون وهو القائد الحربي الذي كتب الارتحال، وافلاطون الذي كتب المحاورات الفلسفية، وجعلها تدور حول سقراط لا حول نفسه، ولا يبعد أن يكون قد دس اقوالا من عنده ونسبها إلى سقراط.

ولد الحكيم سقراط في مدينة أثينا عام ٤٦٩ قبل الميلاد من والد (مثال) وأم قابلة، وكانا من بسطة الرزق بحيث استطاعا أن يهذبا ويعلماه تعليما جيدا في فروع العلم كالهندسة والفلك والموسيقى والرياضة الجسمية، وكانت تلك مدار التعليم عند الأغريق ودرس عند السفسطائيين، والسفسطائي: تعني الحكيم في اليونانية (Sophos) ثم أصبحت تعني المعلم بالأجر، وكان السفسطائيون في صباه بأثينا فئة كبيرة، وقد زودوه بكثير من ضروب المعرفة حيث كان كثير الاختلاط بهم، مثابراً على توجيه الأسئلة على الطريقة التي أصبحت من بعد من خواصه التي اشتهر بها.

وقد أشار أحد المؤرخين إلى ذلك وذكر: لو أن زائراً لأثينا في الثلاثين عاماً الأخيرة من القرن الخامس قبل الميلاد، سأل أحد أبناء أثينا: من هو السفسطائي الأول عندكم، لكانت الإجابة من غير شك هو سقراط.

لما ذاعت شهرة سقراط بوصفه فيلسوفاً وأظن أحد الأسباب هو استنكاره لنظريات الحياة، فلا يلبس غير ثوب واحد ولا يأكل غير البسيط من الطعام.

وفي شرح ابن أبي الحديد: إن رجلاً قال لسقراط، وهو يأكل العشب: لو خدمت الملك ما احتجت إلى هذا الحشيش. فقال له سقراط: وأنت لو أكلت الحشيش ما احتجت خدمة الملك. وهي دلالة قناعته.

اللوحة تمثل تجرع سقراط للسم، وهو سم الشوكران وهو سم نباتي ومن أكثر النباتات سمية على وجه الأرض، وفي اللوحة يظهر وهو متماسك ويمد يده لكاس السم، دون أن يتوقف عن الكلام في ذلك اليوم مع تلامذته الذين يحيطون به ومنهم افلاطون، وعند الغروب شرب الكأس المرة، وفي ذلك يقول شوقي:

**سُقْرَاطُ أَعْطَى الْكَأْسَ وَهِيَ مَتِيَّةٌ**

**شَفَقْتِي مُحِبِّ يَشْتَهِي التَّقْبِيلَا**

**عَرَضُوا الْحَيَاةَ عَلَيْهِ وَهِيَ غَبَاوَةٌ**

**فَأَبَى وَأَتْرَأَن يَمُوتَ نَبِيلاً**

**إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْقُلُوبِ كَثِيرَةٌ**

**وَوَجَدْتُ شُجْعَانَ الْعُقُولِ قَلِيلاً**

وفي عمق اللوحة تظهر زوجة سقراط لحظة خروجها من السجن. وكانت أشهر عبارة قالها سقراط قبل اعدامه: علينا أن نواجه الموت مثلما نواجه الحياة.

وكانت الحكومة الأثينية في عام ٣٩٩ قبل الميلاد قد حكمت عليه ان يختار بين الموت بالسم أو النفي، وذلك عقاباً له على الدروس التي كان يعطيها لتلاميذه ويحرض فيها على احتقار الآلهة. وأنكار الأرباب القدامى، وأنه افسد معنويات الشباب، وقضى المحلفون بأنه مذنب بأغلبية بضع أصوات.

وفي الإشارة إلى سقراط ورأيه في آلهة قومه، يقول أحمد شوقي في مدح رسول الله (ص):

**بِكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَامَتْ سَمْحَةٌ**

**بِالْحَقِّ مِنْ مَلَلِ الْهُدَى غَرَاءُ**

**بُنِيَتْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَهِيَ حَقِيقَةٌ**

**نَادَى بِهَا سُقْرَاطُ وَالْقَدَمَاءُ**

كان سقراط يحاول ويجادل الناس، وهو يطوف في الشوارع والأسواق. ويعتمد في فلسفته في طلب الحكمة في استجماع المعرفة، لذلك جرى في بحوثه على طريقة السؤال والجواب،

## الصورة المرفقة هي لوحة

فنية مرسومة بالزيت عام ١٧٨٧

بريشة الرسام الفرنسي جاك لويس

دافيد (Jacques Louis David)

(١٧٤٨-١٨٢٥).



# تشخيص الأمراض المستعصية

طارق الطريفي





**أعلن مستشفى الكفيل التخصصي بكربلاء إمتلاكه أجهزة طبية حديثة مكنته من تشخيص كثير من الأمراض المستعصية ومعالجتها. فيما أكد أن نتائج الفحص بأجهزته معتمدة للمرضى الذين يتم معالجتهم داخل وخارج العراق.**

وذكر عبد الحليم، بإمكاننا إجراء كامل الفحوص الروتينية بجهاز الرنين للرأس والظهر والبطن والحوض اضافة إلى الفحوص الديناميكية مثل فحص الثدي والبروستات والكبد الاوعية الدموية بجميع أنحاء الجسم حتى

## الكفيل توفر أحدث الأجهزة العالمية الطبية

وقال إختصاصي التصوير الطبي والتشخيص الشعاعي بالمستشفى، الطبيب السوري د. أمجد عبد الحليم، في حديث صحفي، إن أجهزة الفحص الطبي التشخيصي المتوفرة بالمستشفى هي من مناشئ عالمية رصينة وحديثة جدا ومن خلالها تمكنا من تشخيص كثير من الأمراض المستعصية وساهمنا بمعالجتها.

مبيناً، إن من أهم الأجهزة التي تمتلكها هي المفراس الحلزوني والرنين المغناطيسي والماموكراف والكاما كاميرا والدكسا سكان وغيرها.

وأضاف عبد الحليم: إن جهاز المفراس الحلزوني لدينا هو من النوع متعدد الشرائح ويمكننا به تصوير الأوعية الدموية لكامل الجسم وشرايين الدماغ والقلب وباقي الفحوص الروتينية وهو يتميز بخاصية تقادي وتجاوز الحديد وتخفيف التشويش الناتج عن المعادن في الجسم.



الموجودة بأطراف الاصابع الصغيرة فضلاً عن فحص القلب وفحص الطيف المغناطيسي للأولامم والالتهابات الدماغية والسائل الشوكي.

مشيراً إلى أن جهاز المموكراف الموجود بالمستشفى خاص بفحص الثدي وتشخيص أمراضه وهو بدقة عالية إضافة إلى جهاز الدكسا سكان المختص بفحص هشاشة العظام.

من جانبها قالت اختصاصية الأشعة والسونار بالمستشفى، د. مها عبد الرسول المختار، في حديث صحفي: إن جهاز الماموكراف المتوفر لدينا متطور جداً وهو يختص بتصوير الثدي بالأشعة لتشخيص الأورام وأمراض السرطان التي تصيبه.

مبينة، أن نتائج الفحص دقيقة جداً وهي تستغرق عشر دقائق فقط لتكون جاهزة بعد إجراء الفحص بالجهاز وهي تعتمد لتشخيص المرض ومعالجته من قبل الطبيب الاختصاص.

وأضافت عبد الرسول، أن فحص الثدي بالمماموكراف ضروري جداً بالنسبة للنساء اللاتي تجاوزن سن الأربعين، ولابد من إجرائه كل سنة للنساء من العوائل التي فيها إصابات سابقة بسرطان الثدي وتجريه باقي النساء كل ثلاث سنوات للتأكد من عدم الإصابة.

وشددت عبد الرسول على ضرورة إجراء هذا الفحص من قبل النساء اللاتي يشعرن بألم الثدي أو ظهور إحمراء أو





ويتميز بإمكانية إجراء أي فحص وهو يغني عن الفحص بأجهزة أخرى.

بدوره قال مدير قسم الاجهزة الطبية بالمستشفى، المهندس هاشم أحمد، في حديث صحفي: إن من بين الأجهزة الحديثة التي تتوفر في مستشفانا هو جهاز القسطرة الخاص بإجراء القسطرة التشخيصية العلاجية للمرضى المصابين بأمراض الشرايين وإنسداده.

مبيناً، أن هذا الجهاز هو من منشأ أمريكي متطور ويعد أحدث الأجهزة على مستوى العراق بهذا الاختصاص ونتأجه دقيقة جدا بتشخيص الحالات المرضية ويتميز بإمكانية إجراء القسطرة به لكبار وصغار السن.

وأوضح سعد، أن جهاز المفراس الحلزوني الموجود بالمستشفى هو أحدث جهاز على مستوى العراق لكونه يحتوي على ٢٥٦ شريحة ويعمل بتقنية تصوير الـ (HD) ويتميز بالفحص الدقيق وسرعة إعطاء النتائج.

وأكد سعد أن نتائج فحص القلب بجهاز المفراس هي بجودة عالية كونها أصعب الفحوصات بهذا المجال وتختلف عن غيرها، وقد تميز مستشفى الكفيل بها على مستوى العراق وأصبحت نتائجه معتمدة للمرضى الذين يذهبون للعلاج بالمحافظات الأخرى أو خارج العراق.

منوها إلى أن جهاز الرنين الموجود بالمستشفى هو من النوع متعدد الشرائح

جغد فيه أو تخرج منه بعض الافرازات أو أي حالة غريبة تظهر على الثدي.

مؤكدة، أن التشخيص المبكر يمكننا من السيطرة على أي مرض يصيب الثدي لا سيما السرطان ومعالجته ومنع تفاقمه.

من جهته قال ممثل شركة جنرال إلكتريك الامريكية للأجهزة الطبية، المهندس زياد سعد، في حديث صحفي: إن الاجهزة الطبية التي جُهر بها مستشفى الكفيل بكربلاء هي بأحدث المواصفات عالميا ومن الجيل الجديد لا سيما جهاز الرنين والمفراس اللذان تعتبر نتائج الفحص بهما دقيقة جدا وتساعد على معالجة الحالات المرضية من قبل الطبيب المختص.

# أحمد الصافي النجفي

شاعر الحكمة وفيلسوف الشعر ومبدع المعاني في وطنه وأمته

بقلم: سليم الجبوري



قبل عام ونيف وجهت لي الحركة الثقافية في لبنان دعوة كريمة لحضور مهرجان تكريم الشاعر العراقي الراحل السيد أحمد الصافي النجفي إذ كان المهرجان يحظى برعاية خاصة من رئيس مجلس النواب اللبناني الأستاذ نبيه بري؛ كنت يومها في بغداد، ترددت كثيراً عن الحضور، لكنني في اللحظات الأخيرة قررت الحضور لمهرجان التكريم، عند دخولي قاعة الأنسكو أصبت بالدهشة بالحضور والذي يغلب عليه شخصيات أكاديمية وأدبية واجتماعية، ومن الجدير بالذكر أن أغلب المتحدثين اللبنانيين هم من أصدقاء الصافي ورفاق دربه، والبعض الآخر ممن تأثر بشعره، فكانت الكلمات حماسية تذكّر بدوره الأدبي والوطني فكانت مشاعري وأحاسيسي تجاه ذلك العاشق المتحدث يغلب عليها الجانب الأدبي والعاطفي، تسمع أروع الأشعار وأرق الأخبار لمسيرة الصافي الطويلة.

## بانوراما

والتي كانت تشع علينا وتسطع قبل طلوع الشمس وغروبها والصابني من الشعراء النوادر الذين حافظوا على هيبة الشعر وقامة الفكر، ولم يسخر شعره لأغراضه الشخصية وامتنع عن تمجيد السلطين وتلميع صورتهم الزائفة، بقي محافظاً على وجهه وروحه خائفاً عليها من حرائق المستقبل، كتب لنا حصاده القيم حتى وإن كان في السجن.

الشاعر أحمد الصافي من أبرز الشعراء المجددين والبارزين في العراق والوطن العربي امتاز شعره بعمق الأصالة والإبداع وعالج الكثير من القضايا المصيرية التي تلاحق حياة الانسان، وتطلع إلى هموم أمته وواكب قضاياها الساخنة فكان الثائر الوطني الذي يعيش عمق الألم، فقد وقف موقفاً مشرفاً تجاه الثوار ضد الانكليز وساندهم وشجعهم ووبخ الاحتلال الغاشم لبلاده، فقد خص رجال الثورة بالتوجيه والتشجيع... تجسدت في شخصيته معانٍ سامية وصفحات مشرقة.

أحارب جيش الانكليز لأنني  
أحاربهم حربي لكل رذيلة  
أخاف إذا ماتوا تموت أبالس  
تخاربهم روعي وكفي ومنطقي  
وقفت على نصر الحقيقة مخذمي  
إلى كل شيطان إلى كل أرقم  
فأبقى بلا ليني لهم نصف مسلم  
وإن هم نوا قلتي يحاربهم دمي  
دافع عن الفلاح وطالب بحقوقه  
المسلوبة، وكان يشجب بشدة المعاناة  
التي يتعرض إليها الفلاح وهو المحافظ  
على أرضنا ومستقبلنا، لذلك خاطبه  
يقول:



## الشاعر العراقي الذي يذكره العرب أكثر من العراقيين

إن مهرجان تكريم الصافي لفت انتباهي وإن هذا الاهتمام اللبناني بالشاعر العراقي الذي تناساه بلده ومشاعر قومه يكرم في بلاد الأرز.

شدني الحماس كثيراً إلى مواكبة دراسة شعره وعناصر شخصيته ومواقفه الاجتماعية، كل ذلك بحاجة إلى دراسة تحليلية وموضوعية تسلط الضوء على أهم مراحل حياته وأدوار رحلته الفكرية والأدبية، لقد حفر الصافي اسمه بنفسه في سجل شعراء العراق والوطن العربي لقد غرّد الصافي لسنوات طويلة وحشد الجماهير عبر قصائده الرائعة والتي فيها هواجسه والتي تحاكي الإنسان من خلال لفحاته ونفحاته، وشخص هموم الناس بكافة ألوانها وأطيافها، وراح يكشف ذلك من خلال ديوانه (أشعة ملونة)

رفقاً بنفسك أيها الفلاح

لك في الصباح على عنائك غدوة

هذي الجراح براحتيك عميقة

في الليل بيتك مثل دهرم مظلم

هذي ديونك لم يُسدّد بعضها

فيخر سقّلك إن همت عين السما

بغضون وجهك للمشقة أسطر

عرق الحياة يسيل منك لثالثاً

يتنازعون على امتلاكك بينهم

كم دارت الأقداح بينهم ولم

حسب الولاة الحاكمون على القرى

يا غارس الشجر المؤمل نفعه

أقلعه فالثمر اللذيذ محرم

يا واهب الخير الجزيل لشعبه

قد أقسم البؤس الذي بك نازل

تقضي حياتك بالعناء ولم تكن

تسعى وسعيك ليس فيه فلاح

وعلى الطوى لك في المساء رواح

ونظيرها لك في الفؤاد جراح

ما فيه لا شمع ولا مصباح

عجزاً فكيف تُسدّد الأرباح؟

ويطير كوخك إن تهب رياح

وعلى جبينك للشقا ألواح

فيزان منها للغني وشاح

فلهم عليك تشاجر وكفاح

تملاً بغير دموعك الأقداح

أن ثم أجساد ولا أرواح

دعه فإن ثماره الأتراح

للغارسين وللقوي مباح

أكذا يجازى بالعقاب سماح

أن لا ترم بدارك الأفرح

في غير أيام السقام تراح

طاف في البلدان والأوطان من بلاد

فارس إلى بلاد الشام وكانت له صولات

وجولات وسجل في تاريخه الطويل

## نشأ يتيماً في النجف الأشرف وملأت أشعاره بلاد العرب

عطاء لا يتوقف، فكان بعقاله وكوفيته  
وجسمه النحيف وفكره المتوقد يحكي  
معاناة الانسانية بكل أحوالها وأدوارها،  
فكتب أرقى وأجمل الأشعار التي تعنى  
بحياة الانسان.

### من هو الصافي النجفي

أما نسبه كما تنص عليه شجرة نسب  
آل الصافي فهو كالأتي:

أحمد بن علي بن الصافي بن جاسم  
بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن  
أحمد بن عبد الحسين بن حردان بن  
حسان بن موسى بن عبد الله بن السيد  
حسن بن حسان بن موسى بن عبد الله  
بن حسن بن علي بن محفوظ بن ثابت  
بن موسى بن محمد بن حمدان بن راشد  
بن ثامر بن موسى بن محطم بن منيع بن  
سالم بن فاتك بن هاشم بن هشيمه بن  
هاشم بن فاتك بن علي بن صبره بن  
موسى العصيم بن علي بن حسين بن  
علي الخواري بن الحسن الثائر بن جعفر  
بن الإمام موسى الكاظم<sup>(ع)</sup> بن جعفر  
الصادق<sup>(ع)</sup> بن محمد الباقر<sup>(ع)</sup> بن الإمام  
علي<sup>(ع)</sup> بن الإمام الحسين<sup>(ع)</sup> بن الإمام علي  
بن أبي طالب<sup>(ع)</sup>.

### ترجمة أحمد الصافي النجفي -

بقلمه

كانت ولادتي في سنة ١٨٩٦م في  
مدينة النجف من أب ينتمي إلى قبيلة

(آل أبي شوكة) القاطنة في عربستان  
التابعة اليوم لحكومة إيران، وعدد أفراد  
القبيلة المذكورة يربو على (١٠٠,٠٠٠)  
نسمة، ويتصل نسبها الصريح بالنبي  
العربي العظيم محمد<sup>(ص)</sup>.

ترك جدي السابع السيد عبد العزيز  
وطنه الأول منذ ثلاثمائة سنة تقريباً،  
واستوطن النجف طلباً للعلم حتى أصبح  
من كبار علماء عصره، وبقيت عائلته  
تتوارث الإشتغال بتلك العلوم القديمة  
خلفاً عن سلف.

أما أمي فهي كريمة المرحوم الشيخ  
محمد حسين الكاظمي المجتهد المشهور،  
وأما جدتي لأمي فهي من أهالي جبل  
عامل.

ابتدأت بتتقيف نفسي في سن  
الخامسة من عمري إذ أدخلتني والدتي  
في مكتب (الشيخة) فتعلمت قراءة  
القرآن عندها، وفي سن الثامنة من  
عمري دخلت في كتاب (الشيخ محمود)  
فتعلمت الخط هناك، وكنت متفوقاً على  
رفاقي في الخط حتى أنني كنت أنوب عن  
(الشيخ) في إعطاء أمثلة الخط للتلاميذ  
رغمًا عن صغر سني، وتعلمت مع الخط  
قليلاً من الحساب.

وما كدتُ أتجاوز العقد الأول من  
عمري حتى نُكبتُ بفقد والدي. بمرض  
الوباء الذي اجتاح العراق يومئذ وترك في  
كل دار مناحة، ولاسيما في بلدة النجف،  
وقد كانت الصدمة شديدة على نفسي  
وما زلتُ حتى اليوم أمثل ذكرها العظيمة  
وحوادثها المؤلمة، ولا أنفك حتى اليوم  
أشعر بهولها، فكفلني أخي الأكبر، وكان  
بالرغم من عطفه عليّ قاسياً في معاملتي  
ضاغطاً على حريتي مقيداً لي تقييداً يكاد  
يكون استعباداً، أو استعماراً!

## بانوراما

العمال الذي كنت أحضرته من البصرة.

ثم أني سافرت بعد ذلك إلى عبادان لأشتغل عاملاً فيها فلم أوفق فتوجهتُ إلى الكويت في سفينة شراعية ومرت الاشتغال فيها بأحد المخازن فلم يقبلوني مما اضطرني أن أكون بناءً طيلة يوم كامل، وقعت في انتهائه معيماً من شدة التعب فذهبت قبل أن استلم الأجرة، ولما رأيت عدم استعدادي لهذه المهنة الشاقة سافرت إلى بندر بوشهر المرفأ الفارسي، وكانت رحي الحرب إذ ذاك دائرة بين القبائل الفارسية والإنكليز بتحريض القائد الألماني (وسموس) الذي كان قبل الحرب قسلاً للحكومة الألمانية في شيراز.

### أنا عربي

#### الشاعر أحمد الصافي النجفي

تسانلني هند عن نسبي

أنا عربي.. وحسي بدا

وإن رمت يا هند شرحاً لما

قأبائي الصيد من هاشم

أوحد سورية بالعراق

ولي في فلسطين ماض علا

ولي نسب جال في الكائنات

تولد قدماً بأرض الحجاز

وألقى عصاه بأرض العراق

سبقي يطوف إلى أن يقيم

فقلت إلى المعدن الفاضل

جواباً يعظمه سانلي

أشرت له من علا شامل

وأخوالي الغر من عامل

وأجمع لبنان في بابل

وآمال مستقبل حافل

ومن عاهل سار في عاهل

وحل محمرة الساحل

ومنت كل فتى باسل

على ذروة الوطن الكامل



القديمة بمطالعة الشعر والأدب، وتصفح بعض الكتب العصرية والمجلات الشهرية كدائرة المعارف الإسلامية، والمقتطف والهلل، وكان أقرب كتاب في الأدب إلى نفسي وأحبّه إليّ لزوميات الفيلسوف العربي أبي العلاء المعري، وكان من الذين أثروا علي بأفكارهم وآرائهم صديقي وأستاذي القديم معالي (وزير معارف العراق الحالي) الشيخ محمد رضا الشبيبي، ويأتي بعده الأستاذ الشيخ علي الشرقي (رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري الحالي في العراق).

وقبل انتهاء الحرب العالمية بسنة واحدة رغبتُ عن لباس المشيخة، وبالتالي عن البقاء في مدينة النجف فهربت مع رفيقي محمد علي كمال الدين قاصدين البصرة للاشتغال فيها، وقد اخترقنا في طريقنا خطوط الحرب بين الأتراك والإنكليز من جهة الفرات، وكدنا نمسك بيد الأتراك بتهمة التجسس.

وبعد أن حللنا البصرة لم نجد المجال مساعداً للاشتغال فيها، فذهب رفيقي إلى المحمرة قاصداً أباه، أما أنا فقد ذهبت بعده إلى المحمرة، ودخلت بستاناً خارجها، وأبدلت لباس المشيخة بلباس

وعند بلوغي سن الثالثة عشرة من عمري تركتُ (الشيخ)، وأخذت أدرس الصرف والنحو والمنطق وعلم الكلام وعلم المعاني والبيان، وعلم أصول الفقه، وشيئاً قليلاً من علم الفقه على عدد من الأساتذة، أذكر منهم الشيخ محمد حسن مظفر، والسيد حسين الحممجي، والسيد علي اليزدي، ثم حضرت بعض الدروس على المجتهد السيد أبو الحسن الأصفهاني، والمجتهد المرحوم الشيخ مهدي الخالصي.

وكنْتُ منذ الطفولة ضعيف البنية، ميالاً إلى الكسل والتأمل، وكانت دراستي تزيد في أمراض العصبية التي ورثتها عن أبي وأمي، وكان يرثي منها أكثر نصيباً من يرث إخوتي.

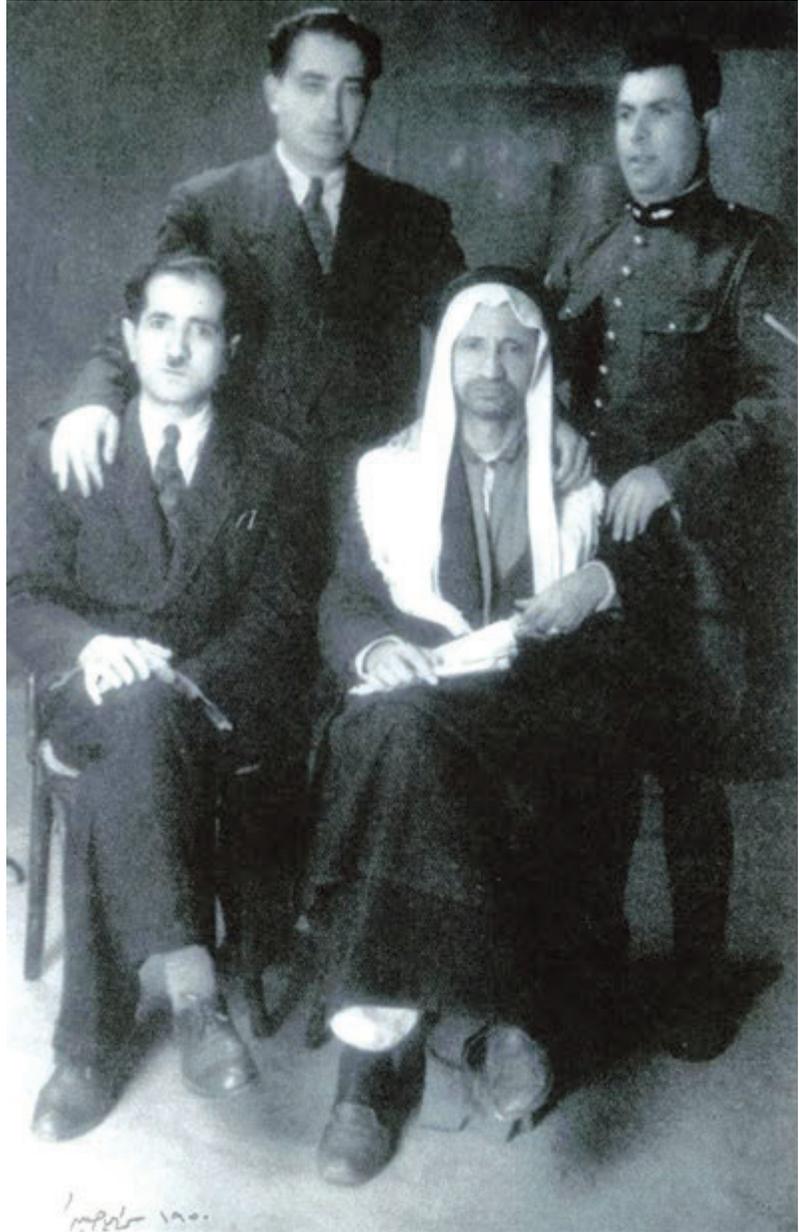
وبالرغم من حالتي العصبية، فقد صرفتُ في درس تلك العلوم اثنتي عشرة سنة تقريباً، وما إن حلت سنة ١٩١٢م، إلّا ونكبتُ بوفاة والدتي فزادت أمراض العصبية على أثر تلك المصيبة، وما حلت مجزرة القرن العشرين إلّا وكنْتُ في منتهى درجة الضعف حتى أصبحت لا أستطيع السير فمعتني الأطباء من مواصلة الدرس، ومع ذلك فلم أنقطع بكليتي عن المطالعة، فقد استبدلت مطالعة العلوم

## آثاره المطبوعة:

- ١- أشعة ملونة (ديوان) (النجف وصيدا).
- ٢- الأغوار (ديوان) (بيروت ١٩٣٤م)، ط ٢ (بيروت ١٩٦٢م).
- ٣- ألحان اللهب (ديوان)، ط ٢ (بيروت ١٩٦٢م).
- ٤- الأمواج (ديوان)، ط ١ (دمشق ١٩٣٢م)، ط ٢ (بيروت ١٩٦٢م).
- ٥- إيمان الصافي (ديوان) (دمشق ١٩٥٥م).
- ٦- التيار (ديوان) (دمشق ١٩٤٦م).
- ٧- حصاد السجن (ديوان)، ط ١ (بيروت ١٩٥١م)، ط ٢ (بيروت ١٩٦٤م).
- ٨- رباعيات عمر الخيام (ترجمة) (ديوان) (طهران)، ط ٢.
- ٩- شرر (ديوان) (بيروت ١٩٥٢).
- ١٠- الشلال (ديوان) (بيروت ١٩٦٢م).
- ١١- اللفحات.
- ١٢- مختارات من شعر الصافي، نشرها أحمد أبو سعد في «الشعر والشعراء في العراق ١٩٠٠ - ١٩٥٨»، (بيروت ١٩٥٩، ص ١٥١-١٦٣).
- ١٣- نماذج من شعر أحمد الصافي، نشرها علي الخاقاني في «شعراء الغري»، (النجف ١٩٥٤، ص ٢٧٧-٢٨٤).
- ١٤- هزل وجد (مقالات) (بغداد- ١٩٣٧م).
- ١٥- هواجس (ديوان) (صيدا د. ت).

## العائد الجريح

الشيخ أحمد الوائلي يرحب بعودة الشاعر أحمد الصافي النجفي إلى العراق:



موهبة خاصة تولد مع الانسان، إلا أن الصافي بنى ثقافته وواصل عطائه العلمي ومن يطلع على شعره يجد عمق الروح العلمية في وصفه وبديعه وبيانه. الصافي أكبر من شاعر وناظم ينظم الشعر ولولا تلك الروح الكبيرة التي رافقته لما كان له ذلك الشعور المرهف للإحساس.

عاش في عنفوان حياته يتيماً معتمداً على جهوده الذاتية وطموحه الذي يصرع اليتيم، ففي الخامس من عمره دخل الكتاتيب حيث حفظ القرآن الكريم وكان الذكاء الحاد ووجه للعلم واضحاً عليه، تدرج في دراسة النحو والمنطق والبيان وأصول الفقه، وعاش في ربوع العلماء والأدباء قرض الشعر وهو في العاشرة من عمره ولاشك أن الشعر

## بانوراما

عد للفرات إلى الناعور يغزل في (م)  
الشطين نحوى حبيب لاهب الكبد  
للنخل أعذاقه الصفراء يسكرها  
سجع الفواخت في جوق من الغرد  
وللمواويل إذ تنساب من قصب (م)  
الراعي فتطرب حتى سارح النقد  
للسامرين ليالي البدر يجمعهم  
وللدوالي بأرباض السدير بها  
ودير هند وقد مرت كواعبه  
حيث الشعانين تستهدي مواكبه  
وحيث يمزج ثرواني خمرة  
ناي يقص حكايات بلا عدد  
طيف من ابن عدي أو شذا دعد  
تمشي إلى الكرح في دل وفي أود  
طريقها بنهود للسما نهْد



جعفر الخليلي - الشاعر أحمد الصافي النجفي - ناجي جواد الساعاتي

بالخمر حين ابتغى ماءً ولم يجد  
لكوفة الجند أطياف الكميت بها  
لسامر المتنبى العبقري لدى  
لرملة النجف السّمراء ضاحكة  
في حيث تخصب أفكار معمّقة  
وحيث يرقد عملاق مشاعله  
عد فالمُعار إلى أهليه مُرتجع  
وندة ثقة في المتن والسند  
ربوع كندة بالنقاد محتشد  
أبعادها بالأصيل الخلو والرأد  
لو جاءت العصر في أثوابه الجدد  
ما زال بالكون منها ألف متقد  
وقل لجرحك غرد في ذرا بلدي

يأوي إليها معاني الصبر والجلد  
وأنها ما نمت يوماً ولم تزد  
شجواً وشدواً ولم يبخل على أحد  
من العطاء بلا من ولا نكد  
يا أيها العائد المجرّح نزلّه  
فالقلب تجرحه البيض الحسان مشت  
والجسم يجرحه رشاش باغية  
إذ وجه لبنان كالمجدور شوّهه  
يا ابن الفرات وحمداً للرصاص فقد  
بالقلب جرح وجرح نرّ بالجسد  
بساحة البرج حيث النفط بالعقد  
رشّ اللهب على روض ومبتد  
رشق القذائف من قرب ومن بُعد  
أعاد مغترّباً لولاه لم يعد

يا عود جرحك لحن بالعير ندي  
فربّ جرح على أنغامه سكرت  
يا ابن الفرات لقد تاق الفرات إلى  
غنى للبنان فاخضلت شواهقه  
وتينة الجبل استبكنه وحدتها  
وعلمته بأرض الشام صومعة  
ونخلة الشام كم آذته غربتها  
قلب يوزّع للدنيا خواجه  
والشعر من طبعه النعمى وسابغة  
فخلّ جرحك يشدو في ذرا بلدي  
دنياً وما زال صداحاً إلى الأبد  
لحن عن الشطّ والناعور مبتعد  
ولفّع السفح في زاّه من البرد  
وربّ منفرد يبكي لمنفرد

# الدولة الطاهرية

بقلم: باسم الساعدي



## آلة الزمن

صاحب دعوة بني العباس<sup>(١)</sup>، ودعاة العباسيين أبرز من يوصف بالتشيع حينها، غير أن القرائن تؤشر على أن طاهرا كان علويا معروفا حتى عند المأمون ووزيره الفضل بن سهل فضلا عن باقي رجالات الدولة، فعندما أراد الحسن بن سهل - أخو الفضل بن سهل وأبو زوجة المأمون - والي العراق بعد هزيمته أمام أبي السرايا الاستعانة بطاهر عدل عن ذلك لأنهما علويان، ورووا بذلك شعرا كتبه أحدهم - وقد أخفى اسمه - وأوصله إلى الحسن بن سهل:

**قناع الشك يكشفه اليقين**

**وأفضل كيدك الرأي الرصين**

**تثبت قبل ينفذ فيك أمر**

**يهيج لشره داء دفين**

**أندب طاهر لقتال قوم**

**بنصرتهم وطاعتهم يدين**

**سيطلقها عليك معقات**

**تصر ودونها حرب زبون**

**ويبعث كامنا في الصدر منه**

**ولا يخفى إذا ظهر المصون**

**فشأنك واليقين فقد أنارت**

**معالمه واطلمت الظنون**

**ودونك ما نريد بعزم رأى**

**تدبره ودع ما لا يكون<sup>(١٢)</sup>**

أضف إلى ذلك أن المأمون أرسل طاهر لقتال أخيه وكان متخوفا منه، والتجأ له بعد رفض القادة العباسيين قتال الأمين، فأرسل طاهرا مشفوعا بهزيمة وهما من الشيعة، فثبتا قاعدة الدولة (المأمونية)، وإلى هذه الحقيقة أشار دعبل الخزاعي:

١١- وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان ٢: ٥٢٢.

١٢- مقاتل الطالبين: ٣٥٥.

للنيز بشخصه، ومن أشهر وأهم الألقاب التي حملها هو ذو اليمينين، وقد اختلفوا في سبب التلقب فبعضهم قال: أنه ضرب شخصا بسيف امسكه بيديه مجتمعين، واخر قال: لأن كلتا عينيه يمين حيث كان أعور اليسرى<sup>(٥)</sup>، والمشهور أنه ضرب شخصا في معركته مع علي بن عيسى بن ماهان بيده اليسرى ففقد نصفين فلقبه المأمون بذي اليمينين وفيه قال الشاعر:

**كلتا يديك يمين حين تضربه**

**وقال عمرو بن بانة:**

**يا ذا اليمينين وعين واحده**

**نقصان عين ويمين زائده<sup>(٦)</sup>**

وزاد الطبري لقباً آخر وهو صاحب جبل الدين<sup>(٧)</sup>، وقيل غير ذلك من أن المأمون قال له: «يمينك يمين أمير المؤمنين وشمالك يمين»<sup>(٨)</sup> أو لأنه ولي العراق وخرسان<sup>(٩)</sup>، وكان يكنى بأبي الطيب أو أبي طلحة<sup>(١٠)</sup>.

### عقيدته

التشيع بالاصطلاح المعاصر لم يكن متميزا للعامة في تلك الفترة، إلا اللهم للخواص من الموالين لأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم، وكان يشمل حتى المعتزلة، بل في بداية الدولة العباسية كثير من الشيعة كانوا ينطون تحت الراية العباسية، ولعل جميع من ناصر حركة العباسيين وصفوا بالشيعة، نعم العلوي هو من يختص بالولاء لأبناء أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وجد طاهر مصعب كان كاتب سليمان بن كثير الخزاعي

٥- اللباب في تهذيب الأنساب ١: ٥٣٤.

٦- الكنى والألقاب ٢: ٢٦٣، وفيات ٢: ٥٢٠.

٧- تاريخ الطبري ٧: ٢٥.

٨- التذكرة الحمديونية ٨: ٣٠١.

٩- أصل الشيعة وأصولها ٩: ٣٤٩.

١٠- الكنى والألقاب ٢: ٢٦٦٢.

## ذو اليمينين

معرفة أخبار الماضين ليست للتسلية وقتل الوقت، بل للتأمل وأخذ العبرة، وبدراستها نعرف آلية تقلب الزمن ونستفيد بعض النكات الاجتماعية فضلا عن السياسية، بل وأكثر من ذلك الإحاطة بالتجارب العسكرية، لا سيما إذا كان الحدث أو الشخص المدروس مثل طاهر بن الحسين الذي جمع الأضداد، فهو العسكري القاسي الذي همه النصر والشاعر الأريحي الذي يحترم الأدب والأدباء، وهو القاتل من غير رحمة والكريم حد السرف، وهو الذي يسعى لنيل أعلى درجات الدنيا والعالم بأخبار الماضين.. إلى غيرها من الصفات.

### اسمه ونسبة

طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن أسعد بن زاذان أو رادويه وبعضهم عد ماهان مكان أسعد وبه انتهى نسبه، وآخر قال: مصعب بن طلحة بن زريق<sup>(١)</sup>، وهم اسرة قديمة تعود جذورها الى امراء الفرس الاولين، أسلم جده زريق على يد عبيد الله بن طلحة الطلحات الخزاعي والي سجستان فانسب إلى خزاعة بالولاء<sup>(٢)</sup> ويقال أنه عربي<sup>(٣)</sup>.

### لقبه

لقب طاهر بالبوشنجي نسبة إلى كورة بوشنج من أعمال خراسان، التي كان واليها قبل تكليفه بقتال الأمين، وهي محل ولادته<sup>(٤)</sup> ولقب بالأعور لأنه كريم العين واعتمد مناؤه هذا اللقب

١- تاريخ بغداد ٩: ٣٥٨، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان ٢: ٥١٧.

٢- المجدي في أنساب الطالبين: ٣٨٣.

٣- شرح نهج البلاغة ٩: ٤٨.

٤- تاريخ يعقوبي ٢: ٤٣٧، والأعلام ٣: ٢٢١.

أيسومني المأمون خطة عاجز  
أو ما رأى بالأمس رأس محمد  
يو في على هام الخلائق مثلما  
توفي الجبال على رؤوس القرد  
لا تحسبن جهلي كحلم أبي فما  
حلم المشايخ مثل جهل الأمد  
اني من القوم الذين سيوفهم  
قتلت أخاك و شرفتك بمقعد  
شادوا بذكرك بعد طول خموله  
واستنقذك من الخضيض الأوهده<sup>(١٣)</sup>



وبعيد جدا أن دعبل أراد من القوم  
الذين قتلوا الأمين هم خزاعة لأن طاهر  
خزاعي بالولاء لا بالنسب، والعرب لا  
ترى الفخر باللصيق منقبة؛ لأن الخصم له  
الرد بأصل المفتخر به، وهم أبناء فارس في  
مقامنا هذا. أضف إلى ذلك أن العلويين  
تنفسوا الصعداء في دولته، بل حتى  
أبناءه عرفوا بولائهم لأبناء أمير المؤمنين  
صلوات الله عليه، فسلیمان بن عبد الله  
بن طاهر ترك بلاده وسلّمها للحسن بن  
زيد الزيدي - الذي أسس المملكة العلوية  
في طبرستان - من غير قتال وتحمل ذل  
الهزيمة، وقد قال في ذلك شعرا:

نبئت خيل ابن زيد أقبلت حيناً  
تريدنا لتحسينا الأمرينا  
يا قوم إن كانت الأنبياء صادقة  
فالويل لي و لجمع الطاهريينا  
أما أنا فإذا اصطفت كئائنا  
أكون من بينهم رأس المولينا  
فالعذر عند رسول الله منبسط  
إذا احتبست دماء الفاطميينا<sup>(١٤)</sup>.



١٣- أعيان الشيعة ٦: ٤٠٤.  
١٤- الكامل في التاريخ ٧: ١٣٣.

### عهد طاهر

نصب المأمون عبد الله بن طاهر ولياً على ما بين الرقة إلى مصر ومحاربة نصر بن شيبث سنة ٢٠٥ أو ٢٠٧ فكتب له أبو طاهر بن الحسين عهداً يسترشد فيه على حكومته، وقد أسلفنا أن من يطلع عليه يعرف أن مضمون أكثر فقراته - ولا يغالي إن قلنا اجمعا - هي مضمون عهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمالك الأشتر رضوان الله عليه عندما ولاه مصر، وقد اطلع المأمون على العهد بعد أن شاع بين الناس، واستحسنه «فقال: ما أبقى أبو الطيب - يعني طاهراً - شيئاً من أمر الدنيا والدين، والتدبير والرأي، والسياسة وإصلاح الملك والرعية، وحفظ السلطان وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة إلا وقد احكم وأوصى به، وأمر المأمون فكتب به إلى جميع العمال في النواحي، فسار عبد الله إلى عمله فاتبع ما أمر به وعهد إليه وسار بسيرته»<sup>(٢١)</sup>.

٢١. الكامل في التاريخ: ٦: ٣٦٣، ٣٧٧.

أولياء الله وأهل الوفاء والشكر إنكم لستم كهؤلاء الذين ترون من أهل النكث والغدر، إن هؤلاء ضيعوا ما حفظتم وصغروا ما عظمتهم ونكثوا الإيمان التي رعيتهم، وإنما يطلبون الباطل، ويقاتلون على الغدر والجهل، أصحاب سلب ونهب، فلو قد غضضتم الابصار وأنبتتم الاقدام قد أنجز الله وعده، وفتح عليكم أبواب عزه ونصره، فجالدوا طواغيت الفتنة، وبعاسيب النار عن دينكم، ودافعوا بحقكم باطلهم، فإنما هي ساعة واحدة حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين» من ثم أقبل عليهم يقول: «يا أهل الوفاء والصدق الصبر الصبر الحفاظ الحفاظ»<sup>(٢٠)</sup>، ومن اطلع على خطب مالك الأشتر في صفين يعلم تأثر طاهر بشجاعة وكلمات مالك الأشتر، وله عهد لابنه عبد الله بعد أن ولاه المأمون الرقة ومصر كذلك يظهر منه جلياً تأثره بأمر المؤمنين صلوات الله عليه حيث مضمون عهد طاهر لابنه هو مضمون عهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمالك رضوان الله عليه.

٢٠. تاريخ الطبري: ٧: ٢٠.

### أدبه

قد أسلفنا بأن طاهر بن الحسين رجل الأضداد وقد جمع القلم والسيوف، وهذا ما ورثه عن أسلافه فهو من بيت تعاطى الأدب، فجدده مصعب بن رزيق كاتب سليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس، وقد وصفوه بالبلاغة ورووا له كلاماً حسناً منه: «ما أحوج الكاتب إلى نفس تسمو به إلى أعلى المراتب وطبع يقوده إلى أكرم الأخلاق وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع»<sup>(١٥)</sup>، أما طاهر فقد قالوا عنه: «كان مع فرط شجاعته عالماً خطيباً مفوهاً بليغاً شاعراً، بلغ أعلى الرتب»<sup>(١٦)</sup>، ومن شعره:

**ويكفيك من قوم شواهد أمرهم**

**فخذ صفوهم قبل امتحان الضمائر**

**فإن امتحان القوم يوحش منهم**

**وما لك إلا ما ترى في الظواهر**

**وإنك إن كشفت لم تر مخلصاً**

**وأبدى لك التجريب خبث السرائر»<sup>(١٧)</sup>**

وقال ابن النديم: «كان عبد الله بن طاهر شاعراً مترسلاً بليغاً وكذلك أبوه طاهر بن الحسين ولكل واحد منهما مجموع رسائل، ورسالة طاهر بن الحسين إلى المأمون عند فتح بغداد مشهورة وهي حسنة»<sup>(١٨)</sup>، وفي هداية العرفين أن «له الوصية في الآداب الدينية والسياسة الشرعية»<sup>(١٩)</sup> وسنوردها إن شاء الله تعالى تحت عنوان عهد طاهر، ومما يعكس بلاغته وشجاعته وحنكته العسكرية خطبته في جيشه قبيل حرب علي بن عيسى بن ماهان حيث قال فيها: «يا

١٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢: ٥٢٢.

١٦- سيرة أعلام النبلاء: ١٠: ١٠٩.

١٧- شرح نهج البلاغة: ١٩: ٤٤.

١٨- فهرست ابن النديم: ١٣٠.

١٩- هداية العارفين: ١٤٤٢٩.





## وفد الأمم المتحدة

# يزور متولي العتبة العباسية المقدسة

حيث تحدّثت السيدة (أليس وولبول) قائلةً: هذه ليست أول مرة أزور فيها مدينة كربلاء، لكنّها المرة الأولى التي أزور فيها العتبة العباسية المقدّسة، وأودّ أن أهنئكم للوصول إلى حلّ سلميٍّ للمشكلات التي كانت تعاني منها البصرة والمحافظات الجنوبية، وأنتم شخصياً كان لكم دورٌ مهمّ،

الشرعيّ للعتبة العباسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه)، في اللقاء جرى مناقشة عدّة مواضيع تمّ من خلالها الإيضاح والإجابة عن بعض الاستفسارات التي تخصّ الشأن العراقي، والتي طرحتها الوفد، وتمحورت عن قضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية.

زار وفدٌ رسمي رفيع المستوى ترأسه نائبُ رئيس بعثة الأمم المتّحدة في العراق السيدة (أليس وولبول) العتبة العباسية المقدّسة يوم الأربعاء (١٦ محرم ١٤٤٠ هـ) الموافق لـ (٢٦ أيلول ٢٠١٨ م).

وقد طلب الوفد اللقاء بالمتولي

**المشكلة الثانية:** مشكلة البصرة التي تُعتبر هي مشكلة لها شبيهه في باقي المحافظات، لكن لأن المشكلة قد تعلقت بالحياة المباشرة للمواطنين بكل دقيقة وبكل لحظة، وقد حلت المشكلة - بحمد الله - بأيام قليلة لا تتجاوز الـ ١٥ يوماً، وأيضاً وفد المرجعية الخبير ما زال موجوداً وسيبقى مرابطاً في تلك المنطقة ويراقب إلى فترة قد تصل إلى سنة، خوفاً من حدوث أيّ معوقات جانبية، والعمل أُنجز بشكل مباشر والكثير من الأحياء - بحمد الله - قد وصل إليها الماء الصالح للشرب، وباقي الأحياء قد تستغرق ١٠ أيام لا أكثر، فهناك تجاوزات على شبكات المياه في تلك المنطقة قد نشأت من جهات متنفذة داخل المحافظة، مما أدى إلى عدم وصول الماء إلى المناطق السكنية، وبالتأكيد المشكلة الأساسية هي المشكلة التي يتمتع بها المسؤولون ولعدم خبرة الكثير من الدوائر في صرف الأموال بالشكل الدقيق، وعدم الاعتماد على شركات علمية رصينة، وأيضاً التدخل الناشئ من جهات غير مختصة، ولعل من جملة المشاكل الخطرة عندما يتحوّل السياسي إلى تاجر، فإنّ الأمور ستعكس سلباً على حياة الناس، هذا ما يتعلّق بملفّ البصرة.

نحن نتطلّع إلى أمل، وهذا الأمل يُطبّق إذا التزم الساسة بنصائح المرجعية، والمرجعية لا تريد شيئاً خاصاً وإنما تبحث عن راحة الشعب، ولا شك أنّ الحكومة هي أداة من الأدوات في خدمة الشعب، فعندما تحدّد مواصفات معيّنة لشخص رئيس الوزراء أو إلى من

وهي أنّ المرجعية العليا دائماً تحافظ على المصالح العليا للشعب العراقي، وتقدّم النصيحة والمشورة والإرشاد ولا تتعدّى هذه الحدود إن كانت الجهات المعنية بذلك تُمارس دورها بشكل طبيعي، لكن عندما تتخلّى الجهات الحكومية عن مسؤوليتها المباشرة فلا شك أنّ ذلك سيسبّب مشاكل متفاقمة تنعكس على الشعب العراقي.

كما أنّ علاقة المرجعية بالشعب هي علاقة وطيدة، والشعب يرجع إلى المرجعية ويستشير بأرائها في المشكلات سواء كانت فردية أو مشكلات اجتماعية، والمرجعية تتفاعل مع هذا المشكلات وتوصي الجهات المعنية بتلبية حاجات الناس.

**وأكمل قائلاً:** لكن للأسف الشديد لم تكن هناك أذان صاغية من قبل المسؤولين أن يسمعوا كلام المرجعية، ممّا قد سبّب مشكلتين كبيرتين هما:

**المشكلة الأولى:** دخول داعش واحتلال ثلث العراق، حيث وقفت الحكومة عاجزة لا تعرف ماذا تفعل، ممّا اضطرّ المرجعية إلى أن تتصدّى إلى ذلك بالقوة، وأصدرت فتواها المعروفة التي حمت العراق وغير العراق، والاستجابة كانت سريعة منذ اللحظات الأولى لتلك الفتوى المباركة وبحمد الله تمّ النصر، وإنّ جهات غريبة قالت أنّه لا يمكن حلّ هذه المشكلة إلاّ بحدود ثلاثين سنة كحدّ أدنى، وقد تمّ حلّها بثلاث سنوات لجديّة المقاتلين وقناعتهم بالهدف الذي جاءوا لأجله.

وكلّ من يؤمن بالسلام وبالخصوص المحافظات الجنوبية مدينون لكم بهذا العرفان.

وأضافت بسؤال إلى سماحة السيد الصافي: أنا مهتمّة لأنّ أستمع منكم عن دور المرجعية ونحن نقترّب من فترة حسّاسة، وهي فترة تشكيل الحكومة، وكيف ترون دور المرجعية ودوركم شخصياً في دعم واستقرار الحكومة الجديدة؟ وما هي نواياكم وأملكم للحكومة القادمة وتأثيرها على الشعب العراقي؟

فأجاب سماحته: نحن نتمنّ دور الأمم المتحدة في العراق وبعض الدول لمالها من أثر كبير في جمل القضايا سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، ونحن نتطلّع إلى دور أكثر جدية وإلزام إلى بعض الأطراف التي لا تحبّ الاستقرار، وكلّما كان دور الأمم المتحدة له فاعلية أكثر كلما كان الاستقرار موجوداً.

وأضاف: نحن لا ننكر وجود مشكلات كبيرة في البلد، ولكن مقومات النهوض في العراق كلّها موجودة، والمشكلة التي نعاني منها هي في الواقع ذات جنتين أساسيتين: الأولى عدم وجود إرادة جدية من الحكومات للقضاء على المشاكل، والثانية وجود آفة الفساد المالي والإداري، وبالنتيجة هذه هي الآفة التي جاءت بداعش، ولم تُبن الدولة الحديثة إلى الآن بالشكل الصحيح، وكما تعرفون أنّ هناك رؤية للمرجعية أعتقد أنّها أصبحت واضحة لكم ولكلّ المطلعين على الشأن العراقي،



هناك ثقة ما بين الأطراف ستحوّل هذه المشكلات إلى صراعات، ومن الصعب أن تتحوّل المشكلة إلى صراع، خصوصاً إذا - لا قدر الله - كانت تلك الصراعات صراعات مسلحة، سيصعب تداركها بعد ذلك، فإذا كان هناك دورٌ تقوم به الأمم المتحدة فلتقرّب وجهات النظر وتزرع الثقة بين الفرقاء، عند ذلك سيستفيد الجميع وبعبكسه سيخسر الجميع.

وبعد اللقاء زار الوفد متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات وأطلع على محتوياته وأبدى إعجابها بالإمكانات العراقية التي أسست المتحف عام ٢٠٠٩م وصنعت عارضاته المتحفية ونظمت مقتنياته وصانته وفقاً لأعلى المواصفات العالمية، وبإمكانات ملاكات المتحف نفسه.

فأجاب سماحة السيد: الأمم المتحدة تمثّل مظلة عالمية ولا تميل لطرف دون آخر، فإذا سعت بشكل جادّ لإعادة الثقة بين الأطراف ودفعت بعجلة القضاء على المشكلات الحقيقية، كما قد كنت في البصرة، فقد جاء فريق من اليونسكو وكان مجيئه لمساعدتنا في التخلص من بعض المشاكل في المياه، وبالفعل أرسل لنا مضخّتين للماء إلى أحد الأماكن حتّى تساهم في ضخّ الماء العذب، وقد كانت خطوة موفقة بشرط أن لا تدخل فيها العناوين السياسيّة، ولا شكّ أنّ العراق لديه مشكلات كبيرة سواءً في التعليم أو الصحّة وأمراض كثيرة، وشحّة المياه قد تزداد في المستقبل لعدم تنظيم الموارد المائيّة مع بعض دول الجوار، فهناك مشكلاتٌ قد تكون مشكلات مترقّبة، فإذا لم تكن

يتبوأ مقعداً مهماً، فهذه المواصفات إذا لم تطبّق ستبقى المشكلة قائمة، وهذه المسألة الساسة هم من يتحمّلون وزرها.

أضيف إلى ذلك أنّ المواصفات التي طلبتها المرجعيّة هي مواصفات متوفرة، وإنّ الكثير من العراقيين يتمتّعون بكفاءة وقدرة ونزاهة وعلم، لكن المشكلة أنّ هؤلاء لم تُعط لهم الفرصة والصلاحية، فأصبح عندنا المتصدّي غير كفوء والكفوء غير متصدّي.

فأجابت السيدة اليس: أودّ أن أسأل سماحتكم حول المشورة والنصيحة التي ستقدمونها لنا، لأننا سوف يُطلب منّا مساعدة الحكومة الجديدة لتكون أفضل حكومة يستحقّها العراق، فما هي المشورة والنصيحة التي تقدّمها لنا في طريقة دعمنا؟

# كتاب

## شيفرة دا فينشي

بقلم: عدنان الياسري

### المؤلف:

**ولادته:** ولد دان براون في مدينة اكسيتير، نيو هامشاير، كان والده ريتشارد براون مدرسا للرياضيات، أما والدته فكانت موسيقية دينية محترفة، وقد كان أكبر أخوته الثلاثة، اعتاد دان براون منذ طفولته على التعامل مع مختلف المواقف والآراء فقد ترعرع في عائلة تتناغم فيها العلوم والدين، الإيمان والإبداع والحب.



**تعليمه:** حصل على تعليمه الجامعي في أكاديمية فيلبس اكسيتير، وبعدها سجل في كلية أمهرست، كان دان طالبا نشيطا في الجامعة، كما كان تلميذا نجيبا لدى الروائي آلان ليلشوك، إضافة إلى ذلك كان يقوم بالكثير من الأنشطة أيضا حيث كان يشارك في النادي الغنائي في كلية أمهرست إضافة إلى ممارسته لرياضة السكواش، تخرج من كلية أمهرست في ماساتشوستس عام ١٩٨٦.

### انجازاته وعطاءه:

اتخذ دان براون الموسيقى كمهنة له بعد تخرجه من الجامعة، وبدأ بكتابة الألحان على الآلات الموسيقية، كما أنه أطلق بعدها شريط كاسيت خاص بالأطفال لاقى نجاحا جيدا حيث بيع منه مئات النسخ، مما جعله ذلك الأمر يفكر في إنشاء شركة تسجيل، ثم انتقل بعدها إلى هوليوود لمتابعة حلمه المهني، لكن حياته الموسيقية لم تكن بالشكل الذي أراده

وخاصة من الناحية المادية، لذلك لجأ إلى تعليم اللغة الإسبانية في المدارس، بعدها انضم براون إلى الأكاديمية الوطنية لكتاب الأغاني وشارك في العديد من مناسباتها. لقد كانت الفرصة التي حصل عليها دان براون بقراءة رواية «مؤامرة يوم القيامة» للكاتب سيدني شيلدون هي نقطة التحول في حياته فقد ألهمته بساطة الكلام النثري الواقعي الموجود فيها مع المحافظة على الكفاءة العالية التي تعامل فيها الكاتب مع أحداث القصة، فقرر بعدها براون التحول إلى مهنة الكتابة ليحقق حلمه في احتراف الكتابة، بدأ براون بالعمل على رواية «الحصن الرقمي» وهي أول رواية له مبنية على التشويق، نشر بعدها براون كتابيه الشهيرين في عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ «ملائكة وشياطين» و«حقيقة الخديعة» ثم أطلق كتابه الرابع العنان لقصة نجاح الكاتب التي لم يسبق له أن حصل عليها، لم يتخط كتاب براون الرابع

الذي كان عنوانه «شيفرة دافينشي» كتبه السابقة وحسب، لكنه حصل على مكان في قائمة نيويورك تايمز لأفضل الكتب مبيعا خلال أول أسبوع من نشره في عام ٢٠٠٣. بيعت منه حوالي ٨١ مليون نسخة حول العالم بحلول ٢٠٠٩. وتقدر عائدات بيع هذا الكتاب لوحده بـ ٢٥٠ مليون دولار أمريكي، كانت شخصية روبرت لانغدون الشخصية الأساسية في كتابه اللاحق «الرمز المفقود» كما كانت في كتابيه السابقين، نشر براون آخر كتبه «الجحيم» في عام ٢٠١٣، وكان روبرت لانغدون الشخصية الأساسية في هذا الكتاب أيضا صعد كتابه هذا إلى المراكز الأولى من قوائم الكتب في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة حيث بيعت منه أكثر من ٥٨٠,٠٠٠ نسخة في أول أسبوعين فقط.

**من حياته الشخصية:** يعتبر دان براون واحدا من أغنى الكتاب في العالم، حيث حصل في عام ٢٠٠٥ على ٧٦,٥ مليون دولار أمريكي من كتبه لوحدها، بُني منزل دان براون تماما مثل المنازل الموجودة في رواياته، حيث يحتوي على الكثير من الممرات السرية واللوحات التي تخفي أبوابا خلفها، لا يأخذ دان براون يوم عطلة أبدا، حيث يستيقظ في كل يوم في الساعة الرابعة صباحا ويكتب سبعة أيام في الأسبوع. ويستمر ذلك حتى في عيد الميلاد. يقوم دان براون بالاستراحة من الكتابة كل ساعة ليقوم بتمارين الضغط.

### الكتاب:

**شيفرة دافينشي هي:** رواية تشويق وغموض بوليسية خيالية للكاتب الأمريكي «دان براون» نشرت عام ٢٠٠٣م، تتميز روايات براون بقصص الخيال والإثارة المزوجة بطابع

## الكتاب الذي منع في عدة دول أوروبية وعربية

علمي وفلسفي حديث وبأسلوب مشوق وقد حققت رواية دافينشي رواجاً كبيراً بين الأجيال الشابة في أمريكا وأوروبا، وأيضاً حققت مبيعات كبيرة تصل إلى ٦٠ مليون نسخة وصنفت هذه الرواية على رأس قائمة الروايات الأكثر مبيعا في قائمة صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية.

تتكون الرواية من ٦٠٠ صفحة، وتمت ترجمتها إلى ٥٦ لغة، وتم تصويرها كفيلم سينمائي من بطولة توم هانكس.

### محاوّر الشيفرة:

- تدور أحداث الرواية في كل من بريطانيا وفرنسا، وتحديدًا في المتحف البريطاني الشهير «متحف اللوفر»، حيث يقوم الدكتور روبرت لانغدون، بالقدوم بعد استدعائه من قبل عالم أمريكي يعمل أستاذًا في جامعة هارفرد في تخصص علم الرموز الدينية.

- يتم استدعاء الدكتور بعد حدوث جريمة قتل في متحف اللوفر، وهذه الجريمة حدثت لأحد الأشخاص القائمين على المتحف، عندما كان متواجداً في باريس لإلقاء محاضرة علمية.

- يكتشف لانغدون العديد من الألغاز التي تشير إلى وجود منظمة سرية يعود عمرها لمئات السنوات، وهذه المنظمة فيها أعضاء بارزين جداً مثل ليوناردو دافينشي الرسام الشهير، والعالم إسحاق نيوتن.

- غالبية أحداث الرواية تدور حول أعمال الرسام دافينشي الفنية، وقد اكتشف لانغدون خلال الأحداث فتاة فرنسية حسناء تدعى صوفي توفو، والتي تعمل كخبيرة في فك الشيفرات، وقد لعبت أحداثا كثيرة في الرواية.

- تتضمن الرواية ألغازاً مثيرة كثيرة تتعلق بالتاريخ وأحداثه، كما تتضمن مطاردة قوية بين أعضاء منظمة كاثوليكية، حيث يسعى هؤلاء لاكتشاف السر.

- النزاع الأساسي في الرواية يدور حول لغزين رئيسيين وهما: العقل المدبر الذي دبّر جريمة قتل الحراس الثلاثة، والسر الذي يحميه سونيير، والذي تسبب في موته.

- تناول الرواية علاقة السيد المسيح بمريم المجدلية، وقد سردت هذه الأحداث بطريقة تنافي ما جاء في الكتب المقدسة المسيحية، فمنعت الفاتيكان دخول الرواية، كما مُنعت في عدة دول أوروبية وعربية ومن بينهما لبنان والأردن.

### موضوع الرواية:

عبر صفحات «شيفرة دافينشي» يحيك المؤلف دان براون خيوط رواية مثيرة ومسلية تمزج بشفافية وذوق مميزين أحداث جريمة دولية مع مجموعة من المشاهد التي تعود إلى حوالي ٢٠٠٠ سنة من التاريخ.

تقع أحداث الرواية في أوائل القرن الحالي وتبدأ بجريمة قتل وقعت في متحف اللوفر في باريس، عندما دخل شاب أمهق مرتدياً ثياب الرهبان المتحف ليلاً وأطلق النار على أحد المسؤولين فيه، والذي كان رجلاً طاعناً في السن، وفي الوقت نفسه كان أحد كبار الخبراء العالميين في أحد فروع التاريخ، ولا نعرف

## قراءة في كتاب

العرض الكبرى في المتحف واندفع بقوة نحو اقرب لوحه استطاع رؤيتها لوحه «اكارافاجو» ثم انتزع اطارها المذهب ورفع سونير ذو السادسة والسبعون عاما التحفة بكل ما اوتي من قوة وشدها باتجاهه حتى تمزقت وانفصلت تماما عن الحائط ثم انهار متراجعا وسقط متكوما تحت قماش اللوحة. وكما كان قد توقع، سقطت البوابة الحديدية بالقرب منه محدثا صوتا كقصف الرعد بحيث سدت المدخل المؤدي الي الجناح مما ادى الي اهتزاز الارضية الخشبية بعنف ومن ثم انطلاق صفارة الانذار. تربص القيم مستلقيا للحظات في مكانه بلهث محاولا التقاط انفاسه ساكنا كصنم لا زلت حيا.. زحف بعيدا ليخرج من تحت قماش اللوحة وامعن النظر في الفراغ امامه محاولا ايجاد مكان يختبئ فيه. واقشعر جسده من الصوت الذي اتاه من مكان قريب جدا منه «مكانك لا تتحرك» لدى سماعه ذلك تسمر القيم في مكانه جاثيا علي يديه وركبتيه دون حراك وأدار رأسه ببطء. وعلي بعد خمسة عشر قدما ٤٥٠ سم فقط خارج البوابة المقفلة حدق فيه الخيال الضخم لمهاجمه عبر القضبان الحديدية «كان عريض المنكبين طويلا ذا بشرة شاحبة كالأشباح وشعر خفيف ابيض وحدقتين زهرتين وبؤبؤين حمر اوين داكنين.. سحب الابرص من معطفه مسدسا ووجه اسطوانته عبر القضبان مباشرة نحو القيم كان يجب الا تهرب. لم يكن من السهل تحديد لهجته» قل لي الان اين هو. لقد سبق وقلت لك «تتمم القيم وهو يركع خائر القوى علي ارض صالة العرض» ليست لدى ادني فكرة عما تتحدث.. «كاذب» وحدق فيه الرجل متسمرا مكانه تماما دون حراك فيما عدا ذلك الوميض الخافت المنبعث من العينين الغائرتين «انت واعضاء الاخوية تملكون

## بيع أكثر من ١٠ مليون نسخة من الكتاب

السيد المسيح وحاول أتباعها إبقاء وجود ماريا وبالتالي سلالة السيد المسيح سرا من الأسرار، حتى عثر فرسان الهيكل على أدلة في القدس تثبت زواج السيد المسيح من ماريا، ووجود سلالته وأقسموا على المحافظة على هذه الأدلة كسر أيضا، وبالإضافة إلى هذا تقول الرواية إن إحدى السلالات الملكية في فرنسا كانت من سلالة السيد المسيح، وإن هناك منظمة سرية تدعى «دير سيون» كرس أعضاؤها حياتهم لحماية سلالة السيد المسيح وسر وجودها، وأن ليوناردو دافينشي والعالم البريطاني الشهير إسحق نيوتن تزعموا هذه المنظمة في أوقات مختلفة، بل إن ليوناردو لمح إلى علاقة السيد المسيح بماريا في لوحته الشهيرة «العشاء الأخير» وفي المقابل، على حد قول الرواية، كرست الكنيسة الكاثوليكية نفسها لمعاداة ماريا مجدليا والقضاء على سلالة السيد المسيح ودير سيون للحفاظ على مكانتها عن طريق منظمة تابعة للكنيسة، وأن الكنيسة كانت تضطهد النساء منذ بدايتها وتحارب رموز المرأة في الدين المسيحي وأخيرا تقول الرواية إن وريثة السيد المسيح الحالية هي خيرة الشرطة نفسها.

### اقتباس من الرواية:

الساعة ٤٦: ١٠ ليلا

هرع قيم المتحف المعروف جاك سونير مترنحا عبر الممر المقبب لصالة

كيف دخل الراهب المتحف، ويبدو أن التفاصيل غير مهمة في هذه الرواية، ولكن المفاجأة كانت في الضحية نفسها، فذلك العجوز المصاب بطلق ناري كانت له القوة الكافية لأن يخلع ملابسه ويرسم على صدره العاري نجمة خماسية بدمه ويكتب بالقرب منه رسالة مشفرة بحبر لا يرى بالعين المجردة، ولا نعرف من أين جاء بهذا الحبر، وكتب طلبا باللغة الفرنسية للاتصال ببروت لانجند وهو عالم شهير مختص في الرموز وتاريخها، ثم يستلقي على الأرض بطريقة مطابقة لإحدى أشهر لوحات الرسام الإيطالي ليوناردو دافينشي وعندما جاءت الشرطة وبدأت بتحقيقاتها، اعتقدت أن ذلك العالم هو الذي ارتكب الجريمة فاستدعته بحجة طلب مساعدته لها وأحضروا خبيرة من جانبهم، وكانت، كالعادة في هذه الروايات، شابة جميلة، ويقوم العالم المذكور بفك شيفرة الرسالة وتثق هذه الخبيرة الشابة بالعالم من اللحظة الأولى من لقائهما، وتخبره أنها لا تعمل لدى الشرطة وحسب، بل إنها حفيدة الضحية أيضا، وتذره بشكوك الشرطة به وتساعده على الهرب منهم، معرضة نفسها لمخاطر جمة، لبدأ الاثنان مغامرة عجيبة شملت الكشف عن عدة جرائم قتل وحشية، بالإضافة إلى العثور على خزنة صغيرة معقدة من المفترض أنها كانت قد صنعت من قبل ليوناردو دافينشي نفسه، وفي داخلها معلومات مهمة عن أسباب حوادث القتل هذه وينتقل الاثنان خلال هذه المغامرة من منطقة إلى أخرى في فرنسا وبريطانيا، ثم تكشف القصة تدريجيا عن أن السيد المسيح كان قد تزوج ماريا مجدليا وأنجب منها ابنته وبعد صلبه هربت ماريا من فلسطين مع ابنتها إلى فرنسا مع بعض الأتباع لتعيش هناك وهنا تبدأ سلالة

شيئا لا يخصكم» لدى سماعه ما قاله الرجل شعر القيم باندفاع موجه من الادراينالين في جسمه.. كيف له ان يعرف ذلك؟؟ الليلة سيعود الي الاوصياء الحقيقيين ذوي الحق بحفظه: قل لي الان اين هو محباً وسوف اتركك تعيش وسدد الرجل مسدسه الي راس القيم.. «هل هذا السر قيم لدرجة ان تضحي بحياتك من اجله؟ لم يعد سونيير يقوى علي التنفس. ادار الرجل رأسه متأملاً اسطوانة مسدسه فرفع سونيير يديه دفاعاً عن نفسه وقال بطء «انتظر» سأقول لك ما تريد معرفته «وتفوه بكلماته التالية» يحذر وتأن فالكذبه التي رواها كان قد تدرّب علي قولها عدة مرات بالسابق...

### مناقشة وأراء في الرواية:

رأي: إن الرواية لا تستحق كل هذا المديح وهذه الاوصاف وهناك عدة عوامل كانت قد أخذت بنظر الاعتبار من أجل تحويل قصة بوليسية ساذجة إلى رواية مثيرة.

### منها:

- من الناحية التاريخية: تعتبر القصة خليطاً من التلفيقات، التي بدأت في الظهور في العصور الوسطى وأشهرها آنذاك قصة «الكأس المقدسة» التي لا أحد يعرف معناها بالضبط، وهناك نقاش حامي الوطيس حولها وهي تلعب دوراً محورياً في رواية

«شيفرة دافينشي».

- **القصص الخيالية:** لقد توالفت القصص الخيالية في رواية دافينشي ومنها قصة زواج ماريامجدلينا من السيد المسيح وذهابها إلى فرنسا، وقد يكون سبب اختلاقتها جذب السياح والحجاج إلى المكان الذي يقال إن ماريامجدلينا مدفونة فيه طمعا بأموالهم، وفي التسعينيات من القرن الماضي قام بعض الكتاب بتأليف كتب عن هذه القصص مدعين أنها تاريخ حقيقي، وقام بعضهم بمقاضاة مؤلف رواية «شيفرة دافينشي» حيث اتهموه بالسرقة من مؤلفاتهم.

- **خلط في الرواية:** لقد خلطت الرواية بين الأعداء والأصدقاء بالنسبة للكنيسة، ففرسان الهيكل مثلاً لم يكونوا

في الحقيقة ضد الكنيسة ليخفوا عنها شيئاً بل جزءاً منها لأنهم كانوا في الحقيقة رجال دين كاثوليك بتعيين من البابا نفسه، ولم يقوموا بأي محاولات للبحث عن أي وثائق أو آثار في القدس، وكان سبب وجودهم في القدس مختلفاً تماماً عما ادعاه المؤلف.

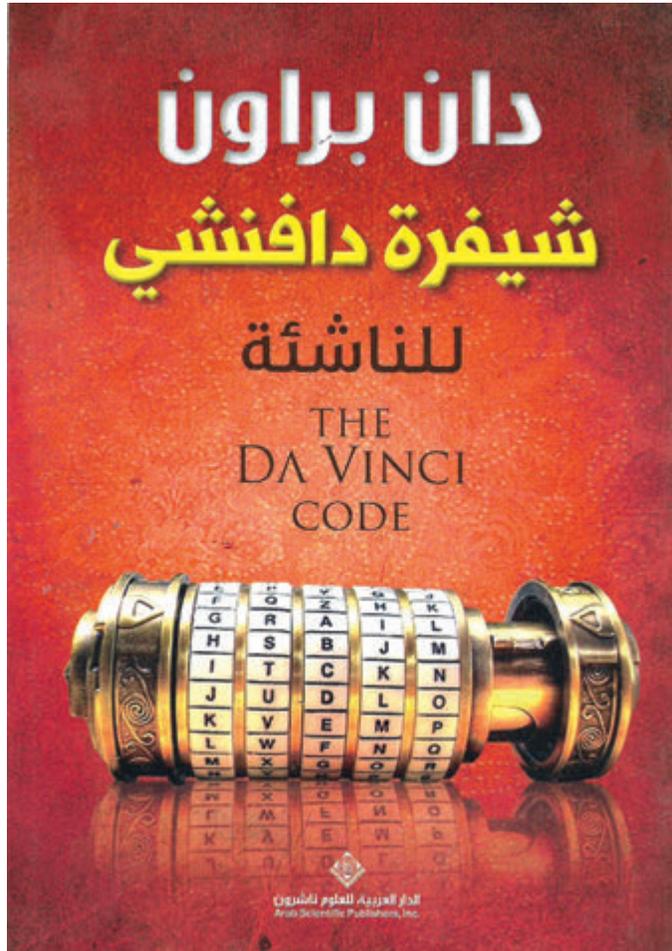
- **منظمة دير سيون:** بالنسبة للمنظمة المزعومة «دير سيون»، حسب قول المؤلف، التي تحمي سلالة السيد المسيح المختلفة، والتي كانت طقوسها المذكورة في الرواية عديمة العلاقة بالدين المسيحي وشبيهة بالطقوس السومرية، فإن هذه المنظمة لم تكن أصلاً موجودة في أي وقت.

- **خزينة دافينشي:** لتلك الخزنة التي

من المفروض أن ليوناردو دافينشي كان قد صنعها فلم توجد خزنة من هذا النوع المعقد في عهد ليوناردو.

- **سذاجه الحكمة:**

على الرغم من سذاجة الحكمة البوليسية للرواية التي تساوي الحكمة البوليسية لقصص أجاثا كريستي الواسعة الأنتشار في أوساط المراهقين فكانت خطوة ذكية أن يقوم المؤلف بإقحام فرسان الهيكل وليوناردو دافينشي وإسحق نيوتن في هذه القصة الخيالية، لأن هؤلاء الثلاثة يلعبون دائماً دوراً ملحوظاً في الإعلام، الذي يبدو متقبلاً دائماً لأي قصة ذات علاقة بهم مهما بلغت نسبة الخيال



## قراءة في كتاب

المتسارع للرواية بوصفه انجذابا متوقعا لدفع المحرم إلى دائرة الضوء من جديد، فالرواية من خلال المعاني الكلية لها تبدو مظهرا من مظاهر إعادة اكتشاف «المقدس في التاريخ» بكل ما يتأتى لمعارف العالم ما بعد الحداثي وفنونه من جرأة السؤال حول مصير الإنسان عارياً من أي رباط ميتافيزيقي، وهو يستجيب هذه المرة بمواجهة حساسة لرغبة التمرد الأصيل في معارضة وجوده الخاص عبر تجريد الحياة الإنسانية من دلالاتها الدينية.

**وأيضاً رأي آخر يقول:** إننا نجد أنفسنا كقراء في أفق ثقافي مختلف، طالما لم تفلح حملات التشهير بالروائي الأمريكي ولا سبل التهم المؤذية التي وصفت بها روايته، كخطاب للشر وغواية شيطانية خبيثة، في صرف الانتباه عن امتياز ما ندعوه بضربة الرواية الحاذقة في تحديات عصر الارتباب، إنها الرواية الحدث التي تحولت بعد انقضاء فترة وجيزة تقارب الثلاث سنوات إلى فيلم سينمائي سيزيد العمل شهرة والروائي إرباحاً مضاعفة وان جاء مخيباً لآمال السينمائيين أمر كهذا لم يكن ليحدث في السنوات الماضية بهذه السرعة، لكنه بفعل وسائل العصف المعلوماتي يبدو ممكن الحدوث اليوم، ويمكن لنا ان نرى ما هو ابعده من ذلك حينما نتأمل باهتمام الكيفية التي بها تحولت رواية شيفرة دافنشي في حمى سباق وسائل الإعلام المختلفة ومواقع الانترنت الساعية لعرضها والتعريف بها إلى ما يشبه الماركة المسجلة التي تضع في دائرة الحرج اللاذع أي مثقف معاصر في العالم من أن لا يكون له رأيه فيها.

على تاريخ غير معروف، وحب البعض لقراءة تاريخ بديل غير مدعوم بأي أدلة ومكتوب بأسلوب بولييسي.

**- الاستفادة المادية:** وأخيراً فمع النجاح العالمي للرواية فقد قامت شركات السياحة بتنظيم رحلات سياحية لزيارة قبور الأشخاص والأماكن التي ذكرت في الرواية، ولاقت هذه الرحلات نجاحاً كبيراً، كما ظهرت برامج تلفزيونية مع أو ضد الرواية أثارت اهتمام المشاهدين فالظاهر ان الجميع يريد الاستفادة مالياً من هذا الرواية الخيالية.

**رأي آخر أيضاً يقول:** إن شيفرة دافنشي هي رواية، وهي منشورة دويلداي. حررها: مزيد من التهريج في آذار عام ٢٠٠٣. ومدعومة ايضاً بكثير من الترويج الإعلامي وكتيئة على ذلك، ظهرت للمرة الأولى على النيويورك تايمز، وعلى قائمة أفضل المبيعات منذ ذلك الحين، فقد بيعت بملايين النسخ فقد أصبحت «شيفرة دافنشي» بضاعة رائجة، قد خلقت سوقاً هائلاً للكتب المتعلقة بالروايات، ان المشكلة هي بأن الكتاب يروج للعديد من الأفكار الغير الحقيقية، ولا تمت الى الحقيقة بشيء، وتغوص مباشرة الى قلب الايمان الكاثوليكي، فعلى سبيل المثال: يسوع المسيح ليس ابن الله، كان انساناً فقط.

**وفي المقابل هناك رأي آخر يقول:** إنه من زاوية الشهرة الأدبية فقد نجح الروائي الأمريكي دان براون في جعل اسمه عبيراً للقارات بصور روايته ذائعة الذكر «شيفرة دافنشي - ٢٠٠٣» التي وصلت مبيعاتها إلى أكثر من ٤٠ مليون نسخة وترجمت إلى عدة لغات ولم يكن حدوث هذا الأمر مصادفة ولا ضربة حظ موفقة، حينما نظر بجديفة إلى الدوي

فيها، بل إن ليوناردو دافنشي وإسحق نيوتن بالذات أصبحا رمزين خالدين للحضارة الإنسانية وأي دراسة دقيقة لتاريخ الرجلين تبعدهما عن ادعاءات المؤلف في هذه الرواية.

**- زيادة الإثارة:** وللزيادة في الإثارة فقد أضاف فتاة جميلة وجرائم قتل سادية وطقوساً دينية تتألف من تعذيب النفس بالجلد وأضاف أمكنة تاريخية جميلة في فرنسا وبريطانيا، وبشكل خاص متحف اللوفر الذي تبدأ الرواية وتنتهي فيه بشكل درامي مفتعل، على أساس أن رفات ماريامجدينا موجود في المتحف وكأن هذا المتحف في حاجة إلى دعاية، وطبعاً تحولت رواية شيفرة دافنشي إلى فيلم سينمائي شهير، وقد شجع كل هذا مؤلف الرواية إلى كتابة روايات مشابهة، تحولت اثنتان منها إلى فيلمين شهيرين أيضاً كان آخرها «الجحيم»، الذي عرض العام الماضي، وإذا كان هذا لا يكفي فقد قام آخرون بإنتاج أفلام على السياق نفسه.

**- استغلال المشاعر الدينية:** أن مؤلف الرواية حاول الاستفادة من كل عوامل الدعاية لتسويق عمله، فقد استغل المشاعر الدينية لدى القراء وكونهم يمتلكون بعض المعلومات عن الدين مهما كانت اتجاهاتهم الفكرية، ولذلك قام المؤلف بجعل الموضوع دينياً خالصاً بشكل أساسي، وأضاف ادعاء وجود مؤامرات عالمية خفية بدأت منذ أمد بعيد حولنا، وقد ساعدته الكنيسة الكاثوليكية عن غير قصد في دعايته التجارية عندما انتقدت الرواية بشدة ما زاد من الاهتمام بها، وأضاف المؤلف إلى كل هذا تأكيداً أن التفاصيل التاريخية في الرواية حقيقية تماماً، مستغلاً جهل القراء بالتاريخ وحماس الذين يريدون الاطلاع



**من مظاهر التفاؤل  
والتشاؤم في الفولكلور  
العراقي**

عبد علي الساعدي

## من الموروث الشعبي

أي أن شهر صفر قد حل حيث إن هذه العادة تجري عند غروب آخر يوم من المحرم بعد الاستهلال، من ثم يأخذ قليلا من القش من داخل البيت، إن كان البيت من القصب أو البردي، وإن كان البيت من الطين أو غيره فهو يجمع قليلا من النفايات من داخل البيت ويضع معها قليلا من القش، من ثم يلقبها في نهر جار وهو يتفاءل بخروج النحوسة في عمله هذا، وبعد انتهاء الشهر يعيد نفس العمل المتقدم لكن في هذه المرة يستبدل (دخل) بـ(طلع) ويحرق القش المصحوب بالنفايات ويلقيه في النهر الجاري، وبعضهم يقول: (طلع صفر) وإن كان في آخر محرم تفانلا منهم بأن الشهر قد انتهى ولا نحوسة فيه.

### الغراب الأبقع بشير الغائبين

عادة الناس التطير من طيور الغربان، وتنتع حامل الخبز السيء بالغراب، وقد جاء في كثير من أشعار

### طلع صفر

شهر صفر الخير من الأوقات التي يتطير منها العرب، وعادة ما يحاول الناس التوسل بأي شيء يبعد عنهم النحس والشؤم، ومن تلكم الأمور ما يفعله بعض أهل الجنوب سابقا - حيث هجرت هذه العادة الآن - لدفع نحوسة شهر صفر المزعومة، ولعلمهم انطلاقا من حديث الإمام الصادق صلوات الله عليه الطيرة، على ما تجعلها إن هونتها تهونت، وإن شددتها تشددت وإن لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا<sup>(١)</sup> فهم يستجرون بنبي الرحمة النبي محمد وأخيه الإمام علي صلوات الله عليهما كي يخلصهما من نحوسة صفر، فيحمل بعضهم عصا صغيرة ويطوف على بيته قارعا جدرانها - في الغالب البيوت من القصب والبردي أو الطين - ويردد (دخل صفر يا محمد يا علي)

١- الكافي ٨: ١٩٨ حديث ٢٣٥.



## من الموروث الشعبي

العرب ما يعكس تطيرهم منه، وقد رووا عن السيدة فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين صلوات الله عليهما أنها عندما رأت غرابا ملطخا بالدم قالت وهي تبكي بكاء شديداً:

نعب الغراب فقلت من

تبعاه ويلك يا غراب

قال الإمام بدلا من فقلت من

قال الموفق للصواب

إن الحسين بكر بلا

بين الأسنه والضراب

فابك الحسين بعبرة

ترجي الاله مع الثواب

قلت الحسين فقال لي

حقا لقد سكن التراب

ثم استقل به الجناح

فلم يطق رد الجواب

فبكيت مما حل بي

بعد الدعاء المستجاب<sup>(٢)</sup>

غير أن في بعض مدن جنوب العراق يتفاءلون بنوع منها وهو الغراب الأبقع، ويكون ريشه ذي لونين الأبيض والأسود، فإن نعق أو نعب غراب أبقع قرب دار أحدهم فأن ذلك يعد بشارة خير لصاحب الدار، وربما هو مبشر بعودة غائب عن دياره، لذا يقوم أصحاب الدار التي نعق الغراب الأبقع عندها بتقديم قطعة خبز مدهونة بشيء من السمن، أو يضعون مكان الخبز تمرا في المكان الذي نعق فيه إعراباً منهم عن شكرهم له.

٢- العوام: ٤٩٠.

## السلحفاة زائر خير

السلحفاة كائن معروف منه العدائي وهو المعروف بالرفش وهو حالياً مهدد بالانقراض ويتواجد فقط في العراق وايران وسوريا وتركيا ومنه المسلم، وهو يكثر في الأهوار والأنهار ويعد بنوعيه من أعداء أهل الأرياف في جنوب العراق حيث إن المفترس منها يأكل حيواناتهم المائية، والمسلم يتلف لهم محاصيلهم من الخضروات المزروعة قريبة من الأنهار والرز، غير أنه إن زارت أحدهم سلحفاة من النوع المسلم ودخلت حريم داره فإنه يعدها بشارة خير وأن أمراً مفرحاً سيحل عندهم، فيقوم بعض أصحاب الدار التي زارتها السلحفاة بوضع شيء من الدقيق على صدفها عنواناً للشكر أو للقيام بواجب الضيافة.



الرفش العراقي مهدد بالانقراض

# في أسباب النزول

بقلم: هادي الشيخ طه

في أسباب النزول هو علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـج) - وهو شيخ البخاري - كتاب (اسباب النزول)، ثم تبعه عبد الرحمن بن محمد المعروف بمطرف الاندلسي (ت ٤٠٢ هـج) في كتابه (اسباب النزول) أيضاً، ثم صنف الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـج) كتابه (أسباب النزول) وهو أشهر ما صنف فيه. ثم تبعه الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي البغدادي (ت ٥٩٨ هـج) في كتابه المسمى كذلك بـ (أسباب النزول) ثم ألف آخرون في هذا المضمون حتى وصلت النوبة إلى جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـج) الذي ألف كتابه الشهير (أسباب النزول) لتتوالى بعد ذلك المؤلفات التي لا تعدوان تكون تكراراً لما كتبه الأولون.

وأما بالنسبة إلى ما كتبه اصحابنا الامامية في هذا المضمون فاقدم مصدر نجده بين ايدينا هو كتاب (أسباب النزول) للشيخ الامام قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي (المتوفى سنة ٥٧٣)، وهو من مصادر كتاب بحار الانوار كما صرح به العلامة المجلسي في أول البحار وينقل

والوقائع التي كانت من دواعي النص القرآني<sup>(٤)</sup> وعرف السيد محمد باقر الحكيم أن علم أسباب النزول هو عبارة عن (أمور وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها)<sup>(٥)</sup> وذكر السيد الطباطبائي أن اسباب النزول هي (هذه القضايا التي سببت نزول السورة أو الآية، ومعرفة الآيات المباركة وما فيها من المعاني والاسرار)<sup>(٦)</sup>. وعرفه السيد هاشم الموسوي بأنه (السبب الذي من اجله نزلت الآية لتحدث عنه وتعرفه، أو تبين حكمه، أو ظروفه وعناصره، الحادثة التي نزلت الآية بسببها)<sup>(٧)</sup>.

## مصادر علم أسباب النزول

### عند الفريقين

من المناسب عند الكلام عن أسباب النزول أن نشير إلى الكتب التي قد اهتمت بذكر التصانيف والكتب عند الفريقين لاستكناه بدايات التأليف في هذا العلم - أي علم أسباب النزول - ونستطيع أن نقول إن أول من ألف

سنتناول في هذه الصفحات موضوعاً يتعلق بعلوم القرآن العزيز، وهو اسباب النزول الذي هو أحد مفردات علوم القرآن.

وسنذكر هنا بعض التعريفات المتداولة في كتب المتأخرين من السنة والشيعنة لإعطاء فكرة واضحة عن الموضوع ولعل أقدم من عرف سبب النزول - فيما أعلم - هو السيوطي (ت ٩١١ هـ) حيث قال: (والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه)<sup>(١)</sup>.

وقال الزرقاني: «سبب النزول هو ما نزلت الآية، أو الآيات متحدثه عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه»<sup>(٢)</sup>.

وعرفه نور الدين عتر بأنه: «ما نزلت الآية أو الآيات تتحدث عنه أيام وقوعه»<sup>(٣)</sup>.

وعرف أصحابنا الامامية هذا العلم بتعاريف مقاربة لما ذكره العلماء من أهل السنة فقد عرف الدكتور داود العطار سبب النزول: «العلم الذي يتكفل بالكشف عن الأحداث التاريخية

١- الاتقان في علوم القرآن، ج ١ ص ١١٦.

٢- مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، ج ١ ص ٧٦.

٣- علوم القرآن، نور الدين عتر، ص ٤٦.

٤- موجز علوم القرآن، داود العطار، ص ٢١.

٥- علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم، ص ٣٨.

٦- القرآن في الاسلام ص ١٢٣.

٧- القرآن في مدرسة أهل البيت، السيد هاشم الموسوي، ص ١٤.

عنه فيه<sup>(٨)</sup>، ثم نجد بعده بقليل الشيخ الجليل رشيد الدين محمد بن علي شهر آشوب السروي (المتوفى عام ٥٨٨هـ) وقد انبرى لتأليف كتاب (الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول)، ولا نجد بعد هذين الكتابين من كتب في اسباب النزول كتاباً مستقلاً، نعم ذكر المفسرون من أصحابنا مبحث اسباب النزول في ضمن تفاسيرهم المباركة.

### أهمية معرفة سبب النزول

إن للوقوف على سبب النزول أهمية كبيرة في التعرف على مدلول الآية ومفهومها ووجه الحكمة الباعثة

٨ - ظ الذريعة إلى تصانيف الشيعة للعلامة اغا برك الطهراني، ج ٢ ص ١٢.

على تشريع الحكم إذ كما قيل: «العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب» ولا شك أن صياغة الآية وطريقة التعبير عنها يتأثر إلى حد كبير بسبب نزولها، فالاستفهام مثلاً لفظ واحد ولكنه يخرج إلى معانٍ أخرى كالتقرير وغيره ولا يفهم المراد إلا بالأمور الخارجية والقرائن الحالية<sup>(٩)</sup>.

قال الواحدي في أسباب النزول: «لا يمكن معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها»<sup>(١٠)</sup>.

وقال ابن دقيق العيد: «بيان سبب النزول سبب قوي في فهم معاني

٩- داود العطار، موجز علوم القرآن، ص ١٣٠.  
١٠- علي بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، ص ١٠.

القرآن»<sup>(١١)</sup>، ويقول المحقق الشيخ جعفر السبحاني: «إن لمعرفة أسباب النزول دوراً هاماً في رفع الإبهام عن الآيات التي وردت في شأن خاص لأن القرآن الكريم نزل نجوماً عبر ثلاثة وعشرين عاماً إجابة لسؤال أو تنديداً لحادثة أو تمجيذاً لعمل جماعة إلى غير ذلك من الأسباب التي دعت إلى نزول الآيات، فالوقوف على تلك الأسباب لها دور في فهم الآية بحدها ورفع الإبهام عنها»<sup>(١٢)</sup>.

ولكننا في المقابل نجد من علمائنا من

١١- جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ص ٨.

١٢- جعفر السبحاني، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، ص ٣٨.

سَمِىَ اللَّهُ نَالَهُ حَمْرًا لَوْ كَبِمْ نَا لِحْمَدِ  
لَهُ دَجِبَ نَا لِنَا لِحْمَدِ لَوْ كَبِمْ نَا لِحْمَدِ  
مَا لِكَا بُو دَا لِدِ بَا يَا لِكَا لِحْمَدِ  
وَا يَا كَا لِسْتَفْهَمَ نَا لِحْمَدِ نَا لِحْمَدِ  
بَا لِسْتَفْهَمَ صَرَا كَا لِدِ نَا لِحْمَدِ كَلِيمِ  
خَيْرًا لِقَضْوَا كَلِيمِ وَلَا لِنَا لِحْمَدِ  
بَا لِسْتَفْهَمَ نَا لِحْمَدِ نَا لِحْمَدِ  
لِقَا سَا بَعُو زَا لَا تَطْلِفُ نَفْسًا يَا لَا وَ لِسْتَفْهَمَ  
وَلَدِنَا كَا بَا لِحْمَدِ نَا لِحْمَدِ

الله (ص) ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (ع) فقال النصارى: من هؤلاء؟ فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن أبي طالب وهذا ابنته فاطمة وهذا ابنه الحسن والحسين ففرقوا فقالوا الرسول الله (ص) نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله (ص) على الجزية وانصرفوا (١٧).

وفي المقابل نجد اخوتنا من بقية المذاهب قد ذكروا ما يقرب من هذا المعنى، فقد جاء عن الحسن قال: جَاءَ رَاهِبًا نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لَهُمَا: «أَسْلَمْنَا تَسْلَمًا»، فَقَالَ: «كَذَبْتُمَا، يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثُ: سُجُودُكُمْ لِلصَّلِيبِ، وَقَوْلُكُمْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَشَرِبُكُمْ الخَمْرَ»، فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي عَيْسَى؟ قَالَ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية، فدعاهما رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمَلَاعَةِ، وَجَاءَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ أَحدهمَا لصاحبه: أَقْرَرُ بِالْجَزِيَةِ وَلَا تُلَاعِنُهُ، فَأَقْرَرُ بِالْجَزِيَةِ، قَالَ: فَرَجَعَا فَقَالَ: نُقِرُّ بِالْجَزِيَةِ وَلَا نُلَاعِنُكَ فَأَقْرَرَا بِالْجَزِيَةِ (١٨).

١٧- تفسير القمي ج ١ ص ١٠٤.

١٨- اسباب النزول للواحدي ص ١٠٥.

نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ (١٦)، نجد علي بن ابراهيم (ت ٣٠٧ هـ) في تفسيره - تفسير علي بن ابراهيم - قال: (عن الصادق (ع): أن نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وكان سيدهم الاهتمام والعاقب والسيد - وحضرت صلوتهم فأقبلوا يضربون الناقوس وصلوا - فقال أصحاب رسول الله يا رسول الله هذا في مسجذك - فقال: دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله فقالوا إلى ما تدعو؟ فقال إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث قالوا فمن أبوه؟ فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قل لهم ما تقولون في آدم أكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح؟ فسألهم النبي فقالوا نعم: قال فمن أبوه؟ فبهتوا فأنزل الله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم - إلى قوله فنجعل لعنه الله على الكاذبين. فقال رسول الله - فباهلوني فإن كنت صادقا أنزلت اللعنة عليكم وإن كنت كاذبا أنزلت علي فقالوا أنصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا إلى منازلهم قال رؤسائهم السيد والعاقب والأهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فإنه ليس نبيا وإن باهلنا باهل بيته خاصة لم نباهله فإنه لا يقدم إلى أهل بيته إلا وهو صادق.

فلما أصبحوا جاؤوا إلى رسول

١٦- ال عمران ٦١.

قلل من أهمية هذه الاسباب ولم يعرها أهمية تذكر لتشكيكه بروايات اسباب النزول وعدم الاستناد اليها في ظرف التفسير ومعرفة ما يكتنف الآيات من غموض. ومن هؤلاء العلماء:

أ- السيد محمد حسين الطباطبائي، يمكن أن يعد من هذا الاتجاه الرافض إلى أسباب النزول، فهو يرى أن المعارف القرآنية أنها معارف عالمية دائمة لا تحتاج كثيراً أو لا تحتاج أبداً إلى أسباب النزول (١٣).

ب- السيد عبد الأعلى السبزواري، حيث قال في مقدمة تفسيره: «كما أني لم أهتم بذكر شأن النزول غالباً؛ لأن الآيات المباركة كليات تنطبق على مصاديقها في جميع الأزمنة، فلا وجه لتخصيصها بزمان النزول أو بفرد دون فرد آخر» (١٤).

د- الشيخ محمد جواد مغنية، قال في مقدمة تفسيره الكاشف: «تجاهلت ما جاء في الروايات في أسباب التنزيل إلا قليلاً منها؛ لأن العلماء لم يمحسوا أسانيدها ويميزوا بين صحيحها وضعيفها» (١٥).

ومن المناسب في ختام حديثنا ان نقدم لكم مثالا عن اسباب النزول عند الامامية وغيرهم ليقف القاريء العزيز على كيفية الاستفادة من هذا العلم الشريف.

ففي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا

١٣- السيد محمد حسين الطباطبائي، القرآن في الإسلام، ص ١٥٣.

١٤- السيد عبد الأعلى السبزواري، مواهب الرحمن، ج ١، ص ٧.

١٥- محمد جواد مغنية، الكاشف، ج ١، ص ١٤.

## أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الدار وكذا هل تجوز صلاة غيره فيها إذا  
كان عالماً بذلك.

**الجواب:**

يجوز ومال الناس في ذمته.

**السؤال:**

المقاتلون الذين قضوا أكثر من ١٠  
أشهر في الجهاد وما زالوا مستمرين في  
الجهاد وطريقة التحاقهم يداومون ١٥  
يوم ثم ينزلون ١٥ يوم وهكذا وقد  
يمكنثون في المكان الواحد فترة من الزمن  
حسب مقتضى حال المعركة ما بين شهر  
وأكثر في المكان الواحد وليس لديهم  
رغبة في ترك الجهاد فهل هم بحكم  
كثير السفر؟

**الجواب:**

نعم إن كان لهم تنقل إلى المسافة ولو  
مرة واحدة.

**السؤال:**

مسجد فيه أكوام من الأنقاض  
وكذلك الأتربة غير الصالحة للزراعة  
- تراب مالح ولا بد من رميها خارج

**السؤال:**

أحد المقاتلين وجد قطعة سلاح في  
بيت في أحد المعارك والآن هي عنده  
ولا يأمن بتسليمها لجهة ما فماذا يفعل  
بها؟

**الجواب:**

يتعامل بالنسبة اليها وفق القرار  
العسكري.

**السؤال:**

شخص ادى طواف العمرة المفردة  
وصادف سد ابواب المسجد واخرج  
الطائفين قبل ان يؤدي صلاة الطواف  
فصلى خارج المسجد وبعد ٤ ساعات  
فتح المسجد هل يعيد صلاة الطواف  
علماً أنه سعى وقصر في هذه الفترة.

**الجواب:**

كلا لا يجب.

**السؤال:**

المال الذي حصل عليه شخص من  
معاملة ربوية إذا اشترى به دارا للسكن  
هل تجوز الصلاة فيه من قبل صاحب

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن  
اسئلة القراء الدينية بشكل عام،  
يمكنك ارسال اسئلتكم على:  
+ 964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

## واحة الدين

فيه قصر وتفتقر نعم إذا كان مجموع حضورها فيه سنويًا ٩٠ يوماً فهو مقرها تتم فيه الصلاة وتصوم

٢- إذا كان من نيتها البقاء فيه سنتين فصاعداً فهو مقرها

### السؤال:

رجل توفي وبذمته خمس فهل يسقط عنه أم يبقى بذمته وهل على الورثة اخراجه من التركة أم ماذا؟

### الجواب:

نعم إن كان ديناً في ذمته مقدماً على الارث.

ثانياً: حكم صلاتها وصيامها في المعهد أي هل يعد المعهد لها محل إقامة مع ان سنين الدوام فيه أقل من أربعة سنين

وهل هناك تفصيل في سنة زواجها هل هي في المرحلة الأولى أو الثانية أو الأخيرة

علماً أنها عرضت عن بيت أهلها بعد زواجها.

### الجواب:

١- إذا لم تحتمل أنها تعود يوماً للسكنى في بلدها الأصلي فصلاتها

حدوده، فهل يمكن بيعها للاستفادة من مبالغها لأعمار بعض الجوانب فيه؟

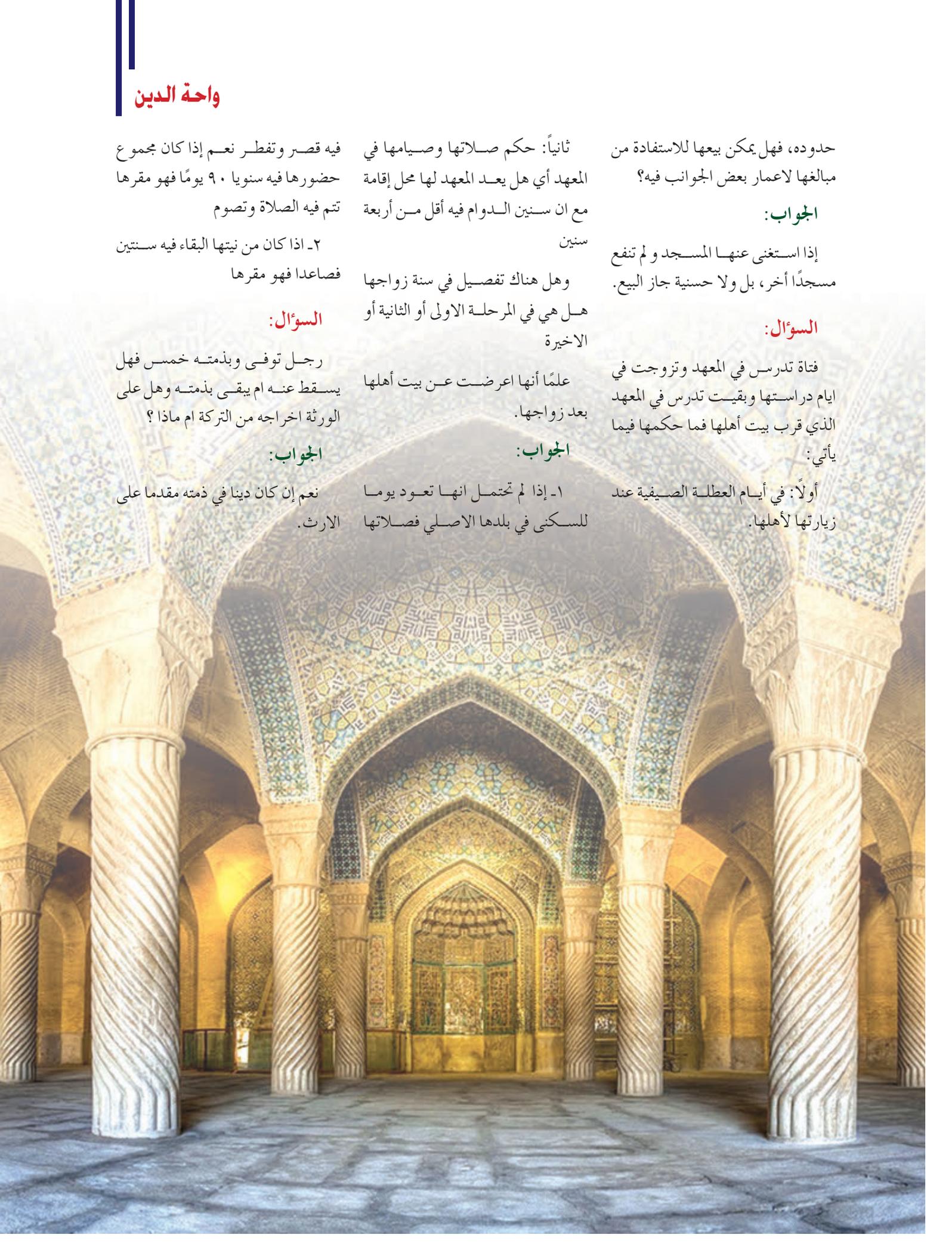
### الجواب:

إذا استغنى عنها المسجد ولم تنفع مسجداً آخر، بل ولا حسنية جاز البيع.

### السؤال:

فتاة تدرس في المعهد وتزوجت في أيام دراستها وبقيت تدرس في المعهد الذي قرب بيت أهلها فما حكمها فيما يأتي:

أولاً: في أيام العطلة الصيفية عند زيارتها لأهلها.



العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ



## الطحالب البحرية

# Ascophyllum Nodosum

**مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%**

تحتوي على أكثر من ٣٠% مركب طبيعي و٤٥% k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينية . كاربوهيدرات

عناصر صغرى / مغنيسيوم . كالسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش .

**العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)**

شركة



الكَفَيْلُ

## للاستثمارات العامة

من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة



### الفوائد:

- ١- يعمل على زيادة المجموع الجذري.
- ٢- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.
- ٣- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.
- ٤- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.
- ٥- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

07602329937

07830061886

www.alkafeelinv.com  
istthmari@yahoo.com

# ساهم في كفالة يتيم



مقدار المساهمة الواحدة

25,000

6777

aynyateem.com

